القيم الدلاليّة واللغويّة التي يكتسبها المضاف إليه من المضاف

محمد عبدالرحمن الحجوج البطوش

جامعة العلوم الإسلامية العالمية

د. زكريا محمد البطوش

الجامعة الأردنية – فرع العقبة

الملخص

تعالج هذه الدراسة الدلالة اللغويّة التي يكتسبها المضاف إليه من المضاف، إذ تسهم العلائق التركيبية في باب الإضافة في انسجام الكلام وتماسكه، لأنّها تجرد المضاف من قرائن الانفصال، كما تسهم في تحليل البعد الدلاليّ المكتسَب من خلال القرائن السياقية والمقامية بهدف الكشف عن القيم النحويّة والدلاليّة التي يكتسبها المضاف إليه من المضاف، وقُسّمت إلى قيم دلاليّة، ونحويّة، وشكليّة، واعتمدت الدراسة المنهجين: الاستقرائي، والوصفي التحليلي، وخلصت إلى أنّ لتراكيب الإضافة مزايا دلاليّة ونحويّة وشكليّة يكتسبها المضاف إليه من المضاف، حيث أحصت أربعة عشر معنًى دلاليّاً ونحويّاً.

الكلمات المفتاحية: *المضاف إليه، المضاف، الاكتساب، القيم، الدلالة.*

The Semantic And Linguistic Values That The Annexed Acquires From The Annexing

Abstract

The study deals with semantics acquired by the annexed acquires from the annexing, as structural relationships in the additional contribute to speech harmony and coherence because it strips the annexing from the clues of separation. It also contributes to the analysis of the semantic dimension acquired through contextual and evaluative evidence in order to detect the grammatical and semantic values acquired by the annexed from the annexing. It is divided into semantic, grammatical, and formal values. The study adopted two methods: inductive and analytical-descriptive.

The study concluded that the additive structures had semantic, grammatical, and morphological advantages that the annexed acquires from the annexing, counting fourteen semantic and grammatical meanings.

Key words: *Annexed, Annexing, Acquisition, Values, And Semantics.*

التمهيد:

يتشكل المركب الإضافي من علاقة اسمين، الأول رأس المركب المتمثل بالمضاف، ويمتاز بعدم تنوينه، ويأخذ الإعراب المسند إلى المركب بأتمه، بحكم علاقته بالوظيفة التي يشغلها، والآخر المتمّم له، المتمثل بالمضاف إليه، وتكون مجرورة دائمًا، وتشغل وظيفة المالك، وقد عدّ الفهري هذه العلاقة علاقة قائمة على مستوى البنية المكوّنة للجملة، وتتعلق بوظيفة نحويّة واحدة هي وظيفة الملكية، وتُوافِق الوظيفة النحويّة أدوارًا دلاليّة مختلفة تمثل العلاقة بين عنصري المركب الإضافي، منها: دلالة ملكية، نحو: كتاب زيدٍ، ودلالة احتواء، نحو: فنجان قهوة، ودلالة مكان، نحو: أمير القفار، ودلالة شكل ومادة، نحو: خاتم ذهب، ودلالة منفذ وضحية، نحو: قاتل السجين، وغيرها[1]؛ أي أن المضاف خادم للمضاف إليه

(1) الفهري، عبدالقادر الفاسي، اللسانيات واللغة العربية، دار توبقال – الدار البيضاء، المغرب، ط1/1985م. ص158.

على المستوى البنيوي؛ لأنه يمنحه العلاقة الإعرابية المتمثلة بالجر، وكذلك يعد المضاف إليه خادمًا للمضاف على المستوى المعنوي؛ لأنه يمنحه التعريف والتخصيص، وغيرها من المعاني الدلاليّة[1].

ونظرًا لشدة اتصال المضاف بالمضاف إليه وحاجة كلّ منهما للآخر، فقد عدّ هذا التركيب من المتلازمات اللفظية، وعومل معاملة الكلمة الواحدة، غير أن الحذف قد ينال أحد ركني المركب الإضافي، وغالبًا ما يحذف رأسه (المضاف)، حيث شاع واطَّرد في القرآن وكلام العرب[2]، فتحل فضلته المجرورة (المضاف إليه) محلّه وتأخذ حكمه الإعرابي، وتكتسب صفاته، وقد خُرّجت كثير من التراكيب اللغويّة في القرآن الكريم وكلام العرب على حذف المضاف، غير أن هذه المسألة قصرها بعض النحاة كأبي الحسن الأخفش على السماع ولم يجز القياس عليها[3]، وكذلك عدّ ابن القيم حذف المضاف وتقديره في بعض التراكيب مسلكًا ضعيفًا؛ لأنه يسوّغ الادّعاء مطلقًا، ويُلبس الخطاب، ويُعطّل الأدلة، ويُفسد التفاهم، قال: "إذ ما من لفظِ أمرٍ أو نهي أو خبرٍ يتضمّن مأمورًا به ومنهيًّا عنه ومخبَرًا، إلا ويمكنُ على هذا أن يُقَدَّر له لفظ مضاف يُخرجه عن تعلُّق الأمر والنهي والخبرية"، ومثل على فساد تقدير المضاف بقوله: "فيقول الملحدُ في قوله: {وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ} [آل عمران:97] أي: معرفة حج البيت، و {كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ} [البقرة: 183] أي: معرفة الصيام، وإذا فُتِحَ هذا الباب فسَدَ التَّخَاطُبُ وتعطَّلَتِ الأدلَّةُ، وإنما يضمَرُ المضافُ حيث يتعيَّنُ ولا يصِحُّ الكلامُ إلا بتقديره للضرورة، كما إذا قيل: (أكَلْتُ الشَّاةَ) فإن المفهوم من ذلك: (أكَلْت لَحْمَها)، فحَذف المضاف لا يُلْبس"[4].

إنّ من المعلوم لدى الدارسين تأثّر المضاف بالمضاف إليه، حتى إنّه يأخذ بعض خصائصه وصفاته فيكتسبها منه، وقد أشار النحاة إلى ذلك متفرّقًا في طيّات مدوّناتهم، وهنالك تأثُّرٌ مغايرٌ يكمن في تأثّر فضلة المركب الإضافي (المضاف إليه) برأس المركب (المضاف)عند حذفه.

---

(1) نبهان، أروى قدور، المصدر مركبًا نحويًا، دراسة سياقية في القرآن الكريم، رسالة ماجستير، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، 2018م. ص197.

(2) ابن جني، أبو الفتح عثمان (ت:392هـ)، الخصائص، تح: محمد علي النجار، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط1990/4م.286/2، 316، 364، 454. وقد أحصى عبدالفتاح الحموز لحذف المضاف أكثر من ألف ومائتي موضع في القرآن الكريم، ينظر: الحموز، عبدالفتاح، التأويل النحوي في القرآن الكريم، مكتبة الرشيد، الرياض، ط1404/1هـ،1984م. 364/1.

(3) ابن جني، أبو الفتح، الخصائص 286/2

(4) الجوزية، ابن القيم (٦٩١-٧٥١هـ)، بدائع الفوائد، تح: علي بن محمّد العمران، راجعه: سليمان بن عبد الله العمير (جـ ١- ٥)، ومحمد أجمل الإصلاحي (جـ١-2)، وجديع بن محمد الجديع (جـ ١-٥)، دار عطاءات العلم (الرياض) - دار ابن حزم (بيروت)، ط5، ١٤٤٠هـ-٢٠١٩م. 3/ 871 - 872

وتكمن أهمية الدراسة في الوقوف على المعاني الدلاليّة واللغويّة التي يكتسبها المضاف إليه من المضاف، وجمعها في دراسة واحدة، والدافع لكتابتها يتمثل في:

- الرغبة في الوقوف على الأثر الدلاليّ واللغويّ الذي يكتسبه المضاف إليه من المضاف.
- جمع شتات هذه المسألة في دراسة مستقلة.
- لم يسبق لأحد من الدارسين– في حدود اطلاعنا[1]– أن تناول هذا الموضوع في دراسة مستقلة، مع أنّ بعض النحاة القدامى والدارسين المحدثين أشار إلى بعض المعاني التي يكتسبها المضاف إليه من المضاف، لكنها إشارات سريعة ومختصرة ومتفرقة في مدونات النحو، وقد أفادت الدراسة من تلك الإشارات وانتفعت بها. كما انتفعت بالأنظار النحويّة والدلاليّة لعلماء النحو والتفسير، فحاولت استظهار المعاني النحويّة والدلاليّة لتراكيب الإضافة التي احتكم إليها النحاة في تحليلهم، والأبعاد السياقيّة المقامية التي عرض لها المفسّرون؛ لتكون المعالجة متكاملة تركيبًا ودلاليّاً.

وتكمن قيمة الدراسة في استخراج القيم الدلاليّة واللغويّة والشكلية التي يكتسبها المضاف إليه من المضاف، وجمع شتاتها، معتمدة على المنهج الاستقرائي، والمنهج الوصفي التحليلي من خلال ما ذكره النحاة حول ذلك الاكتساب في جملة من المصادر والمراجع المثبتة في قائمة المصادر والمراجع.

(1) تعددت الدراسات التي تناولت الإضافة، وتختلف اختلافًا كبيرًا عن هذه الدراسة، وأقربها دراسة بعنوان (الإضافة في العربية دراسة تركيبية دلالية) حيث وقعت في ثمانية عشرة صفحة، وهي منشورة في مجلة جامعة كربلاء العلمية، المجلد السابع، العدد الثاني/ أنساني/2009م. جاءت في تمهيد وفصلين وخاتمة، تناول المبحث الثالث من الفصل الثاني معنى واحدًا يكتسبه المضاف إليه من المضاف، وأن ما ذكره ليس مما يكتسبه المضاف إليه من المضاف، بل هو مما يكتسبه المضاف من المضاف إليه. وهنالك دراسة أخرى بعنوان (حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه وأثره على المعنى في كتابي الكشاف للزمخشري والتبيان للعكبري) رسالة ماجستير لياسر بن عبدالعزيز بن عوض السلمي، جامعة أم القرى، 1434هـ، 2013م، وكان تركيزها على الجانب النحوي وأثره على المعنى والأحكام الفقيه والمباحث الأصولية، ولم تتعرض لما يكتسبه المضاف إليه من المضاف. ودراسة أخرى قريبة من السابقة بعنوان (إِقامَةُ المُضافِ إِلَيهِ مُقامَ المُضافِ أَغراضُهُ ووَظائِفُهُ وصُورُهُ، دِراسةٌ فِي إعرابِ القُرآنِ لأبِي جعفر النَّحّاس (ت388هـ) لسعد الدين إبراهيم المصطفى، منشورة على الشابكة العنكبوتية منتدى مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية.–http://www.m–a arabia.com/vb/showthread.php?t=17320

وهذه الدراسات مع أهميتها واهتمامها بباب الإضافة إلا أنها لم تتعرض لما يكتسبه المضاف إليه من المضاف، ومع ذلك أفدنا منها.

وجاءت الدراسة في تمهيد وثلاثة مباحث، تناول الأول: القيم الدلاليّة التي يكتسبها المضاف إليه من المضاف، والثاني: القيم النحويّة التي يكتسبها المضاف إليه من المضاف، والأخير: القيم الشكلية، وهي القيم التي تتعلق بالبنية الشكلية، وانتفت عنها القيم الدلاليّة والنحويّة[1].

المبحث الأول: القيم الدلاليّة التي يكتسبها المضاف إليه من المضاف

1. التنكير:

وهي مسألة أجازها الخليل وابن مالك، واستقبحها سيبويه وعدها من باب الضعيف[2]، ويقصد بذلك أن المضاف إليه المعرفة يقوم مقام المضاف النكرة عند حذفه، فيكتسب منه صفة التنكير وإعرابه، إن كان المضاف المحذوف لفظ (مثل) ووقع نعتًا أو حالًا أو اسم لا النافية للجنس، فالنعت كما في جملة: "مررتُ برجُلٍ زهيرٍ شعرًا"، باعتبار أنّ (زهير) نعت لـ(رجل)؛ لأنّ أصل التقدير: مررتُ برجلٍ مثلِ زهيرٍ شعرًا، حيث لم يكتسب المضاف (مثل) التعريف من المضاف إليه المعرفة (زهير)، بل اكتسب المضاف إليه المعرفة (زهير) صفة التنكير من المضاف النكرة (مثل) بدليل أنه وقع نعتًا للنكرة عند حذف المضاف، فأخذ حكمه من حيث التنكير، وأعرب إعرابه، كما أنّه قد يقع حالًا لمعرفة، نحو: "هذا زيدٌ زهيرًا شعرًا"، والتقدير: هذا زيدٌ مثْلَ زهيرٍ شعرًا، فمن خلال التقدير يتّضح أنّ المضاف قد حُذف، ونوي معناه، فجرى مجراه المضاف إليه، وإنْ كان معرفة في اللفظ[3]، أي أن المضاف إليه (زهير) أخذ حكم المضاف (مثل) الإعرابي بعد حذفه، وأخذ أيضًا حكمه المعنوي وهو التنكير، ومن أمثلة ذلك أيضًا قولهم: "تفرّقوا أيادي سبا"؛ أيْ مثل أيادي سبا، فحُذِف ما كان مضافًا، وأقيم ما كان مضافًا إليه مقامه، في التنكير والإعراب[4].

---

(1) قد تتداخل القيم ببعضها، لكن هذا التقسيم اعتمد على الجانب الغالب للقيمة التي يكتسبها المضاف من المضاف إليه.

(2) الأنصاري، ابن هشام (ت٧٦١هـ)، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح: مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، دار الفكر – دمشق. ط6/1985.ص126.

(3) سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، (ت180هـ)، الكتاب، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط4 /1425هـ/2004م.1./61. ابن مالك، جمال الدّين، (ت672هـ)، شرح التسهيل تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، تح: محمّد عبد القادر عطا، وطارق فتحي السيّد، دار الكب العلمية، بيروت– لبنان، ط1/1422هـ/2001م.133/3. الأندلسي، أبو حيّان محمّد بن يوسف، (654–754هـ)، ارتشاف الضَّرب من لسان العرب، تح: رجب عثمان محمّد، ومراجعة: رمضان عبد التوّاب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1/1418هـ/1998م. 4/1837–1838.

(4) ابن مالك، شرح التسهيل، 133/3، ابن مالك، جمال الدين، شرح الكافية الشافية، تح: عبد المنعم أحمد هريدي، جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة، ط1/، ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م. 435/1.

وكذلك يقوم المضاف إليه المعرفة مقام المضاف النكرة في تركيب لا النافية للجنس، كقوله صلى الله عليه وسلم: «إِذَا هَلَكَ كِسْرَى، فَلا كِسْرَى بَعْدَهُ، وَإِذَا هَلَكَ قَيْصَرُ، فَلا قَيْصَرَ بَعْدَهُ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتُنْفَقَنَّ كُنُوزُهُمَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ»[1]. ومن ذلك أيضًا قولهم: قضية ولا أبا حسن لها، وقولهم: لا أمية في البلاد، وقولهم: لاهي ثم الليلة للمطيّ، وقولهم: يُبْكَى على زيد ولا زيدَ مثلُه. فهذه التراكيب وأمثالها محمولة على حذف المضاف النكرة (مثل)، فاكتسب المضاف إليه المعرفة صفة التنكير، ومن ثَمَّ أخذ حكمه الإعرابي؛ لأن النحاة اشترطوا لإعمال (لا) تنكير معموليها، بدليل أن اسم لا النافية للجنس لا يوصف إلا بنكرة، فيقال: لا أبا أمية عاقلاً لك، ولا يصح أن يقال: لا أبا أمية العاقل لك. وقد أنكر عباس حسن هذه التأويلات قائلًا: «والحق أن مثل هذا التأويلات افتعال لا خير فيه، لعدم مسايرته الحقيقة الناطقة، بأن بعض العرب قد يعمل: "لا" مع تعريف اسمها»[2]، وقال أيضًا عن تلك الأمثلة المسموعة: «وقد تناولها النحاة بالتأويل كي يخضعوه الشرط التنكير. وهو تأويل لا داعي لتكلفه مع ورود تلك الأمثلة الصريحة، الدالة على أن فريقاً من العرب لا يلتزم التنكير. فعلينا أن نتقبل تلك النصوص بحالها الظاهر دون محاكاتها، ونقتصر في استعمالنا على اللغة الشائعة المشهورة التي تشترط الشروط التي عرفناها؛ توحيداً لأداة التفاهم، ومنعًا للتشعيب بين المتخاطبين بلغة واحدة»[3]. وفي كلامه نظر؛ إذ كيف يصح الاقتصار على هذه التراكيب وعدم محاكاتها، وأصولهم تقول: إن ما قيس على كلام العرب فهو من كلام العرب[4].

2. سلْبُ التعريف:

ويقصد بسلب التعريف أنْ يُنزّل المعرفة منزلة النكرة، لعاملٍ قد دخل على اسم معرفة، يعامل معاملة المعارف، إلا أنّه أُوِّل بنكرة؛ لوجود ذلك العامل، ولا سيما أنّ المقصود بالعامل (رُبَّ)، و(كمْ)، إذْ لا يدخلان على المعارف، ولا يباشرانها؛ لأنّهما من خواصّ النكرات.

(1) ابن بطال، أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (ت ٤٤٩هـ)، شرح صحيح البخارى لابن بطال، تح: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد – السعودية، الرياض، ط2/١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م. 276/5.

(2) حسن، عباس(ت ١٣٩٨هـ)، النحو الوافي، دار المعارف بمصر، ط/15، 1966. 695/1.

(3) المرجع السابق، الصفحة نفسها.

(4) ابن جني، الخصائص 358/1.

ومن أمثلة ذلك قولهم: "رُبَّ رَجُلٍ وأخيه"، و"كمْ ناقةً وفصيلَها؟"[1]، وذلك إذا عُطف اسم مضاف على مجرور (رُبّ)، أو منصوب (كم الاستفهامية) على أنْ يكون المعطوف مضافًا إلى ضميرِ المعطوف عليه، فيُعدّ المضاف والضمير الذي في أصله أعرف المعارف نكرة؛ لإضافته إلى نكرة[2]،ودليل ذلك أيضًا أنّه لم يُحدث تعريفاً في اسم قابل للتعريف، ليس موغلا في الإبهام، ولهذا أجمع النحاة على أن معطوفيها نكرة[3]. وعدّ الضمير نكرة أمرٌ محصور بثلاثة شروط أساسية: الإضافة إلى نكرة، والعطف؛ لأنّ العطف يتضمّن نيّة تكرار العامل، وعودة الضمير على نكرة.

ومن ذلك أيضًا قولهم: (فعل ذلك جهدَه وطاقته)، فـ(جهده، وطاقته) وإن بدأت معرفة فهي نكرة؛ لأنّ الحال لا تكون إلا نكرة، ومن ثَمَّ سُلب تعريف المضاف إليه، ومن ذلك أيضًا قولهم: "لا أباك تخوفيني"؛ فـ(أباك) سلب التعريف؛ لأنّ (لا) لا تعمل في المعرفة[4].

ومثل هذه الألفاظ معارف من حيث اللفظ، إلّا أنّ تقدير تنكيرها واجب؛ لوقوعها موقع ما لا يكون معرفة، وكذلك الحال في الأسماء الموغلة في الإبهام، التي لم تقبل التعريف، نحو: (غير، ومثل، وحسب)[5]، فإضافة هذه الأسماء لا تزيل إبهامها، إلا بأمر خارج عن الإضافة، كوقوع (غير) بين ضدين، نحو: (مررت بالكريم غير البخيل).

والخلاصة أن المضاف إليه سلب تعريفه؛ لأنه تركب مع اسم قبله موغل بالإبهام، أو أنه وقع مع ما قبله موقع النكرة، كما في الحال واسم لا النافية للجنس.

3. إحلال الموصوف محلّ الصفة بقصد التعيين (القصد والتوضيح):

تعدت أبواب الحذف وطرائقه وأحكامه بين الوجوب والجواز، حتى عدّ من شجاعة العربية[6]، ومن الحذف الجوازيّ حذف الصفة، وبقاء الموصوف، أو حذف الموصوف وبقاء الصفة، إلّا أنّ الصفة قد تكون معرِفة؛ لإضافتها لإحدى المعارف،

---

(1) المبرّد، أبو العبَّاس محمَّد بن اليزيد، (ت285هـ)، المقتضب، تح: محمَّد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتاب، بيروت– لبنان،(1431هـ/2010م). 288/4.ابن مالك، شرح الكافية الشافية، 413/1.

(2) ابن مالك، شرح الكافية الشافية، 413/1.

(3) ابن مالك، شرح الكافية الشافية 918/2

(4) المرادي، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم (ت: ٧٤٩هـ)، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، تح: عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي، ط١٤٢٨/1هـ – ٢٠٠٨م.195/1

(5) ابن مالك، شرح التسهيل 91/3–92.

(6) ابن جني، الخصائص 362/2.

كأنْ تُضاف إلى ضمير، ثمّ تُحذف الصفة، ويبقى موصوفها، ومضافها الذي هو الضمير، فيتعيّن لزوم إضافة الضمير للموصوف، كما في قول الشاعر (من الطويل)[1]:

عَلَا زَيْدُنا يومَ النَّقَا رأسَ زيدِكم * بأبْيَضَ ماضِي الشَّفْرَتَين يَمانِ**

والتقدير: علا زيدٌ صاحبُنا رأس زيدٍ صاحبِكم[2]، ولكن حُذفت الصفتانِ المضافتان إلى الضميرينِ: ضمير المتكلّم في التركيب الأول، وضمير المخاطب في التركيب الثاني، ثمّ جعل الموصوف خَلَفًا عن الصفة، ولو لم يخرَّج الشاهد من قبيل هذا الباب لكان من قبيل تنكير المعارف؛ لإضافة الاسم (زيد) لِما بعده.

ولا تقتصر إضافة الموصوف على الضمير المضاف إلى الصفة، فحسب، بل يمكن إضافته إلى اسم ظاهر مضاف للصفة المحذوفة، كما في قول الشاعر[3](من الطويل):

فإن قُريشَ الحَقِّ لَنْ تَتبعَ الهوى ***ولنْ يقبَلوا في الله لَومَةَ لائمِ

والتقدير: فإنّ قريشًا أصحاب الحقّ[4].

وكذلك ما في قوله –صلّى الله عليه وسلّم–: "زيد الخيل"[5]؛ لأنّه كان صاحب خيلٍ كريمة، كثيرة، والتقدير: زيد صاحب خيلٍ كريمة[6]. وفي المثالين الأخيرين كانت الإضافة إلى الخبر، ومعلومٌ أنّ الخبر والصفة صنوان.

وتكمن الإشكالية في الأمثلة السابقة في إضافة العلم؛ لأنّ الأصل فيه ألّا يضاف لاستغنائه بتعريف العلمية عن تعريف الإضافة، وشرط الإضافة الحقيقية تجريد المضاف من التعريف، وما جاء من إضافة العلم أوّل بتنكيره، لوقوع الاشتراك في مسمى هذا العلم؛ أي خلع عنه التعريف، واكتسب التعريف من الإضافة، فـ(زيدنا وزيدكم) جرى مجرى أخيك وأصاحبكم.

---

(1) البيت من شواهد البغدادي في الخزانة، ينظر: البغدادي (ت ١٠٩٣هـ)، عبد القادر بن عمر، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط4، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧م. 224/2

(2) ابن مالك، شرح التسهيل، ج3، ص97. العيني، بدر الدين محمود بن أحمد، (ت855هـ)، المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط1–1426هـ–2005م.511/2.

(3) جرير، ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب، تح: نعمان محمد أمين طه، دار المعارف، القاهرة – مصر، ط3، 997/2، وهو من شواهد ابن مالك في شرح التسهيل، 232/3.

(4) ابن مالك، شرح التسهيل، ج3، ص97.

(5)الطبراني، سليمان بن أحمد (ت٣٦٠هـ)، المعجم الكبير، تح: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية – القاهرة، ط2، رقم الحديث (10464)، 202/10.

(6) ابن مالك، شرح التسهيل، ج3، ص97.

وتعريف العلم بالإضافة أولى من تعريفه بالأداة حتى لا يكون بصورة ما عُرّف بالأداة من الأجناس ولم يكن له أصل في العلمية، نحو: الغلام، والجارية، والثوب، والفرس، لذلك استنكر النحاة تعريف الأعلام بالأداة، وأجازوا تعريفها بالإضافة؛ لأنها موجودة في أنفس الأعلام كثيرًا، كالأسماء المركبة تركيبًا إضافيًا، نحو: عبدالله، وذي الرمة، وعامة الكنى، نحو: أبي محمد، وأبي القاسم[1].

وأجاز الرضي[2] إضافة العلم مع بقاء تعريفه إذا أضيف إلى ما هو متصف به معنى، نحو: (زيدُ الصدقِ)، و(مضمرُ الحمراءِ)، إذ لا منع من اجتماع التعريفين إذا اختلفا كما في باب النداء.

وصحّ إضافة العلم إلى المعرفة لداعٍ بلاغي، كقصد تعيينه، نحو (محمد علي) بشرط ألّا يكون المضاف من أولاد المضاف إليه[3]، كما أن إضافة العلم تكسبه زيادة توضيح لا يؤديه القطع عن الإضافة[4].

والخلاصة أن إضافة العلم إلى مضاف إليه معرفة، يكسب المضاف تعينًا وزيادة توضيح.

4. الإفراد:

قد يكتسب المضاف إليه صفة الإفراد من المضاف المحذوف فضلًا عن إعرابه، من ذلك على سبيل المثال قول النبي– صلى الله عليه وسلم[5] – :"إن هذين حرام على ذكور أمتي" يعني الذهب والحرير. حيث أفرد الخبر والمخبر عنه مثنى، والأصل في الخبر المطابقة، فدلّ ذلك على اكتساب المضاف إليه (هذين) فضلاً عن الحكم الإعرابي صفة الإفراد من المضاف المفرد المحذوف (استعمال أو لبس)؛ لأن التقدير: (إن استعمال هذين حرام على ذكور أمتي).

ويرى ابن القيم[6] أن في إفراد الخبر سرًّا بديعًا يتمثّل في التنبيه والإشارة على أن كلَّ واحدٍ منهما بمفرده موصوفٌ بأنه حرامٌ، وتثنية الخبر ليس فيها هذا التنبيه على هذا المعنى، فدلّ إفرادُ الخبر على إرادة الإخبار عن كل واحدٍ بمفرده.

---

(1) ابن جني، أبو الفتح عثمان (ت:392هـ)، سر صناعة الإعراب، دار الكتب العلمية بيروت–لبنان، ط1/١٤٢١هـ– ٢٠٠٠م، 2/124–125.

(2) الأستراباذيّ، رضي الدين (ت:686هـ)، شرح كافية ابن حاجب، تح: أحمد السيد أحمد، المكتبة التوفيقية، القاهرة (د.ت.ط)، 2/239.

(3) حسن، عباس، النحو الوافي، 1/127

(4)السامرائي، فاضل صالح، معاني النحو، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع – الأردن، ط١،١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.1/82.

(5) الألباني، محمد ناصر الدين، صَحِيحُ التَّرْغِيب وَالتَّرْهِيب ، مكتَبة المَعارف لِلنَشْرِ والتوزيْع، الرياض، السعودية، ط1/١٤٢١هـ – ٢٠٠٠ م.

وحمل النحاة الإخبار بالمصدر عن الذات، نحو قوله تعالى: {إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ} [التوبة: 28]، حيث أفرد الخبر مع أن المبتدأ جمع، أو الوصف به، نحو قوله تعالى: {وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ} [يوسف: 18]، على ثلاثة أوجه[1]: الأول: على تقدير مضاف محذوف، والثاني: تأويله بمشتق، والثالث: أن يكون من باب المبالغة.

5. الجمع:

كما يكتسب المضاف إليه دلالة المفرد من المضاف عند حذفه، كذلك يكتسب منه دلالة الجمع، من ذلك على سبيل المثال قوله تعالى: {وَتِلْكَ الْقُرَى أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا} [الكهف:59]، والتقدير: أهل القرى، حيث حذف المضاف (الأهل) وأقام المضاف إليه (القرى) مقامه، فعاد إليه ضمير الجمع المذكر(هم) في (أهلكناهم)، كما كان يعود إلى الأهل، بدليل أنه قال(ظلموا)، ولو لم يكتسب المضاف إليه ذلك لقال(أهلكناها)، و(ظلمت)؛ أي القرى.

ومن ذلك أيضًا قوله تعالى: {وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا} [الأعراف:85]، والتقدير أَهْلُ مَدْيَنَ[2] بِدَلِيلِ قَوْلِهِ: {وَمَا كُنْتَ ثَاوِيًا فِي أَهْلِ مَدْيَنَ} [القصص: 4]، فلما حذف المضاف (أهل) اكتسب المضاف إليه (مدين) دلالة الجمع، فعاد الضمير (هم) في (أخاهم) إليه مجموعًا، ومثل ذلك أيضًا قوله تعالى: {وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا} [الأعراف: 7].ومن ذلك أيضًا قول زهير بن أبي سلمى[3] [من الطويل]:

مَتَّى يَشْتَجِرْ قَوْمٌ يَقُلْ سَرَوَاتُهُمْ * هُمُ بَيْنَنَا فَهُمْ رِضًا وَهُمُ عَدْلُ**

حيث أفرد في موضع الجمع، والأصل أن يقول هم مرضيون، وهم عدول، ليتطابق الخبر مع المبتدأ، ويمكن أن يكون على حذف مضاف؛ أي فهم ذوو رضًا وذوو عدل، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه فأخذ إعرابه ودلالته على الجمع، كما جاء في قوله تعالى: {وَأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِنْكُمْ} [الطلاق: 2].

---

(1) الحموز، عبدالفتاح، التأويل النحوي 1/389-391.

(2) الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين (ت ٧٩٤هـ)، البرهان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، ط١٣٧٦/1 هـ – ١٩٥٧م, 148/3. وانظر: ابن الشجري، ضياء الدين (ت ٥٤٢هـ) أمالي ابن الشجري تح: محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١٤١٣/1هـ –١٩٩١م. (المقدمة/ 87)

(3) ثعلب، أبو العباس، شرح شعر زهير بن أبي سلمى، تح: فخر الدين قباوة، مكتبة هارون الرشيد، دمشق، ط1428/3هـ،2008م.ص90

ويبدو أنه لا حذف فيه؛ لأنه ما مصدر ان، والمصدر يقع بلفظ الواحد على المثنى والجمع، والمذكر والمؤنث، وحمله على عدم الحذف أبلغ في المدح؛ لأنه "جعلهم هم العدل وهم الرضا، مبالغة في المدح، وتعظيماً وتشبيهاً للمعنى بالعين، وهو أولى من حذف المضاف، وإقامة المضاف إليه مقامه"[1].

6. التشريف والتعظيم:

يكتسب المضاف صفة التشريف والتعظيم من المضاف إليه، إذا كان المضاف إليه عظيمًا وشريفًا، كالإضافة إلى لفظ الجلالة والرسول، من ذلك قوله تعالى: {يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِمَّا كُنْتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ} [المائدة: 15]، فالمضاف (رسول) اكتسب صفة التشريف؛ لأنه أضيف إلى الضمير العائد على لفظ الجلالة، ومنه قوله تعالى:{وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ} [النساء: 119]، حيث عظُم الخلق لإضافته إلى عظيم، وكل ما أضيف إلى لفظ الجلالة ورسوله اكتسب التشريف والتعظيم، نحو (كتاب الله، ورسول الله، وشهر الله الحرام، وبيت الله،..."، نحو (رسول رسول الله، وآل الرسول، وسنة النبي، ...)، وكذلك كل ما أضيف إلى عظيم وشريف.

7. المبالغة في كمال القبح:

قد يكتسب المضاف صفة القبح من المضاف إليه، من ذلك قوله تعالى {إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالأَنْصَابُ وَالأَزْلامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ} [المائدة:90]، فحمل المضاف (عمل) صفة القبح؛ لأنّه أضيف إلى قبيح، وهو الشيطان، ومن ذلك أيضًا قوله تعالى: {فَوَكَزَهُ مُوسى فَقَضى عَلَيْهِ قالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطانِ}[الْقَصَصِ:15]،وتطرد هذه الدلالة في كل ما أضيف إلى لفظة الشيطان، يقول الرازي: "كل ما أضيف إلى الشيطان فالمراد من تلك الإضافة المبالغة في كمال قبحه"[2].

المبحث الثاني: القيم النحويّة التي يكتسبها المضاف إليه من المضاف

شاع حذف المضاف وفشا في كلام العرب، وفي القرآن الكريم، وعدّ حذفه ضربًا من الاتساع، والإيجاز، وطرح فضول الكلام، ويحذف لأغراض تتعلق بالمعنى، وعلم المخاطب به، والمحذوف من اللفظ إذا دلت الدلالة عليه كان بمنزلة

1 القيسي، أبو علي الحسن بن عبد الله (من أعيان القرن ٦هـ)، إيضاح شواهد الإيضاح، تح: محمد بن حمود الدعجاني، دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، ط1/ ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٧م. 755/2.

2() الرازي، فخر الدين (ت ٦٠٦هـ)، مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط3 / ١٤٢٠هـ. 424/12. وينظر أيضًا: أحمد، رحيم جبر، دلالة المتضايفين في سياق النظم القرآني في سورة المائدة، مجلة بابل للعلوم الإنسانية، كلية التربية، ع2007/11.

الملفوظ به، وحذفه في التركيب يؤدي معنى لا يؤديه المقدّر، ويمتع الذهن؛ لأنّ النفس تذهب في تقديره مذاهب شتى، ولا يصار إليه إلا إذا دعت إليه الحاجة[1].

ويشترط في حذف المضاف أنْ يقوم دليل في الكلام عليه أمنًا للبس، فلا يصح حذف المضاف في قولك: (جلست زيدًا) وأنت تريد (جلست جلوس زيد)؛ لأنّه ليس في الكلام ما يدل على المضاف المحذوف (الجلوس)، كما أنّ الكلام يحتمل حرف الجر (إلى) (جلست إلى زيد)، فنزع الخافض وانتصب الاسم، كما يشترط في حذف المضاف أن يكون المضاف إليه مفردًا لا جملةً؛ لأنه لا يستدل على المضاف من الجملة الواقعة مضافًا إليه، ولا يصح إقامة المضاف إليه (الجملة) مقام المضاف المحذوف[2].

وتتباين الحالة الإعرابية للمضاف إليه عند حذف المضاف، وهي على النحو الآتي:

- **مطابقة إعراب المضاف:**

يكتسب المضاف إليه من المضاف عند حذفه إعرابه رفعًا ونصبًا وجرًا بحسب حال المضاف، وهذا هو الغالب عند حذف المضاف، وقد أشار إلى ذلك ابن مالك في قوله[3]:

وَمَا يَلِي الْمُضَاف يَأْتِي خلفا * عَنهُ فِي الْإِعْرَاب إِذا مَا حذفا**

نحو قوله تعالى: {وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ} [البقرة: 93]؛ أي: حبّ العجل[4]، فكلمة (العجل) مضاف إليه مجرور، فلما حذف المضاف (حبَّ) أخذ المضاف إليه إعرابه، وبعضهم يقدره على حذف أكثر من مضاف، والتقدير (حبّ

(1) ينظر: ابن جني، أبو الفتح عثمان، الخصائص، (194/1، 2/ 316، و286، 364، و 453). وينظر: الزركشي، البرهان في علوم القرآن،104/3. المصطفى، سعد الدين إبراهيم، إقامَةُ المُضافِ إلَيهِ مُقامَ المُضافِ أَغراضُهُ ووَظائِفُهُ وصُورُهُ، دِراسةٌ فِي إعرابِ القُرآنِ لأبِي جعفر النَّحّاس (ت388هـ) منشورة على الشابكة العنكبوتية منتدى مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية.-http://www.m-a-arabia.com/vb/showthread.php?t=17320.

(2) ابن هشام، أبو محمد عبدالله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبدالله، (ت761هـ)، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الطلائع، (2004م)، (د.ط).حاشية المحقق 144/3.

(3) ابن مالك، جمال الدين (ت:672هـ)، ألفية ابن مالك، دار التعاون. ص38، والزمخشريّ، أبو القاسم محمود بن عمر (ت528هـ)، المفصَّل في صنعة الإعراب، تح: خالد إسماعيل حسَّان، راجعه: رمضان عبد التوّاب، مكتبة الآداب، ميدان الأوبرا، القاهرة، ط2/1430هـ/2009م. ص134.

(4) المرادي، أبو محمد بدر الدين، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك(ت:749هـ)، تح: عبدالرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي، ط1/ 1428هـ - 2008م. 819/2.

عبادة العجل)، وحذف المضاف دلّ على المبالغة، وقد شاع حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه، وحذفه أبلغ من ذكره[1].

- **بقاء الإعراب:**

يغلب عند حذف المضاف أنْ يخلفه المضاف إليه في الإعراب، كما سبق، وربّما يُحذف المضاف، ويبقى المضاف إليه على إعرابه، والهيئة التي كان عليها قبل حذف المضاف، وكأنّ المضاف باقٍ في اللفظ مع عدم نيّة التلفُّظ به؛ أي مجرورًا مع حذف المضاف وعدم نيته، ويمكن أنْ يُصطلح على هذا الضرب (البقاء الإعرابي)، وقد أشار إلى ذلك ابن مالك في قوله[2]:

وَرُبَّمَا جَرُّوا الذِي أَبْقَوْا كَمَا * كَانَ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ لَزِمَا**

وهذا الحذف على ضربين: **أولهما:** كثير، وهو أن يكون في اللفظ مثل المضاف؛ أي يشترط أن يكون المضاف المحذوف معطوفًا على مثله لفظًا ومعنًى بعاطف متصل، أو منفصل، وقد أشار ابن مالك إلى ذلك بقوله:

لكِنْ بِشَرط أَنْ يَكُوْنَ مَا حُذِفْ * مُمَاثِلًا لِمَا عَلَيْهِ قَدْ عُطِفْ**

وحذف المضاف بهذا الشرط مقيس، ولا يشترط فيه أن يتقدمه نفي أو استفهام[3].

وقد أوضح ابن الحاجب في أماليه بأنّ المضاف إليه يبقى على إعرابه، وإنْ كان هذا على خلاف القياس، ولكن بقي أثر المضاف على ما كان عليه، ويتعيّن ذلك بالمضاف إذا كان أحد اللفظين: (كلّ)، و(مثل) التي يراد بها التحقيق لا التشبيه، نحو: "ما مثلُ عبدِ الله ولا أخيه يقولان ذلك"، والتقدير: ما مثلُ عبدِ الله ولا مثلُ أخيه، وإنّما اختصّت (كلّ، ومثل) بذلك من حيث كانا لذات واحدة في المعنى[4].

(1) ينظر: الجرجاني، عبدالقاهر (ت:471هـ)، دلائل الإعجاز، تحقيق: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، مصر، ودار المدني، جدة، ط1413/3هـ – 1992م. ص427، 521.

(2) الأزهري، خالد بن عبد الله(ت ٩٠٥هـ)، شرح التصريح على التوضيح، دار الكتب العلمية – بيروت– لبنان، ط1/ ١٤٢١هـ– ٢٠٠٠م. 729/1.

(3) المرادي، أبو محمد بدر الدين، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك. 819/2.

(4) ابن الحاجب، أبو عمرو عثمان، (570–646هـ)، أمالي ابن الحاجب، تح: فخر صالح سليمان قداره، دار الجليل، بيروت– لبنان، دار عمّار، عمّان، (1409هـ/1989م)، (د.ط). 1/ 297–299.

ومثال المعطوف بعاطف متصل قول أبي دؤاد الإيادي (من المتقارب)[1]:

أكلَّ امرئٍ تحسبينَ امرأً * ونارٍ تَوَقَّدُ بالليل نارا؟**

والشاهد: جرّ (نار)، في مطلع العجُز، على حذف مضافٍ دلّ عليه مضافٌ سابق مثلُه في اللفظ، والتقدير: وكلّ نارٍ، وذهب سيبويه إلى أنّه قد استُغني عن تثنية (كلّ)، أيْ: إعادتها؛ لذكرها أوّل الكلام، ولعدم التباسه على المخاطب[2].

ولا سبيل أنْ تكون (نار) من باب المعطوف على (نار) في الشطر الأول، وإنّما مخفوضة بـ(كلّ) المقدّرة في حكمِ الموجود، وليس الأمر من قبيل العطف على معمولَي الفعلِ (تحسبين)[3]. وهذا التقدير يصاحبُ هذا الشاهد، وما شابهه، وربما جُرّ المضاف إليه دون عطف كما في رواية الكسائي عن العرب: "أطعمونا لحمًا سمينًا شاةٍ ذبحوها" أيْ لحمَ شاةٍ ذبحوها[4].

وثانيهما: قليل، وشرطه ألّا يكون في اللفظ مثل المضاف، وهذا الضرب يحفظ ولا يقاس عليه، ومثاله قولهم: "ما كلُّ سوداءَ تمرة ولا بيضاءَ شحمة"، برفع (شحمة)، ونصبها، وبقاء (بيضاء) مجرورة بالفتحة؛ لمنعها من الصرف؛ لذا كأنّ الكلام باقٍ على إظهار (كلّ)[5]، وكقراءة ابن جماز[6]:{وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةِ}[الأنفال:67]، بجر (الآخرة)، ومن ذلك أيضًا قول الشاعر[7]:

طَلَبُوا صُلْحَنَا وَلَاتَ أَوَانٍ * فَأَجَبْنَا أَنْ لَيْسَ حِينَ بَقَاءُ**

---

(1) الإيادي، أبو دؤاد، ديوانه، جمْع وتحقيق: أنوار محمود الصالحي، وأحمد هاشم السامرائي، دمشق– سوريا، دار العصماء، (د.ط)، 1431هـ/2010م. ص112. وهو من شواهد سيبويه، الكتاب، ج1، ص66.

(2) سيبويه، الكتاب، 66/1

(3) سيبويه، الكتاب، 66/1. وابن الحاجب، أمالي ابن الحاجب، 297/1– 298.

(4) ابن عصفور، أبو الحسن علي بن مؤمن ، (ت669هـ)، ضرائر الشعر، وضع حواشيه: خليل عمران المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، (1420هـ/1999م)، ط1، ص132. الأندلسي، أبو حيان، 1849/4.

(5) المرجع السابق، الصفحة نفسها.

(6) ابن جني، أبو الفتح عثمان (ت ٣٩٢ هـ)، المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، تح: علي النجدي ناصف، عبد الحليم النجار، عبد الفتاح إسماعيل شلبي، وزارة الأوقاف – المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، مصر، ط/:١٣٨٦ – ١٣٨٩هـ، ١٩٦٦ – ١٩٦٩م. 281/1.

(7) الطائي، أبو زبيد، شعر أبي زبيد الطائي، جمعه وحققه، نوري حمودي القيسي، مطبعة المعارف – بغداد 1967م. ص30.

الشاهد فيه "ولاتَ أوانٍ"، إذ جعلها الأخفش على حذف المضاف وبقاء المضاف إليه مجرورًا على أصله، والتقدير (ولات حين أوانٍ)[1].

وما ذكره الفرّاء من قولهم: "والله لو تعلمون العلمَ الكبيرةِ سنَّه الدقيقُ عظمه"، والتقدير: علمَ الكبيرة[2]، وأيضًا قول الشاعر (من الرجز)[3]:

الآكلُ المالَ اليتيمِ بطرًا ***يأكل نارًا وسيصلى سقرا.

والتقدير: الآكلُ المالَ مالَ اليتيمِ.

ويمكن القول إنّ مسوغ بقاء المضاف إليه مجرورًا عند حذف المضاف هو أن يكون المضاف منويًا في المعنى، وأن يتفق آخر الكلام مع أوله في الاستواء والرتبة؛ أي أن يكون المضاف المحذوف مماثلًا للمعطوف عليه، ولذلك يصح (في الدار زيد والحجرةِ عمرو)و(أن في الدار زيدًا والحجرةِ عمرًا)، ولا يصح (زيد في الدار، والحجرة عمرو)[4]، وهذا ما نصت عليه الدراسات اللسانية الحديثة في أنّ عطف المكونات يخضع لقيود دلاليّة وتركيبيّة وتداولية تتمثل في أن الحدين المتعاطفين (أو الحدود المتعاطفة) يجب أن يكونا حاملين للوظيفة الدلاليّة نفسها، نحو (قابل زيد عمرًا في المقهى والشارع)، وكذلك للوظيفة التركيبية نفسها؛ أي نفس الشكل والبناء، وتتمثل القيود التداولية في تناظر الحدين المتعاطفين (أو الحدود المتعاطفة)

(1) تباينت آراء النحاة في توجيه جر (ولات أوان)، حيث جعل الفراء (لات) حرف جر، وما بعدها مجرور بها، وجعلها ابن جني على حذف مضاف وبقاء عمله، وخرجها الزمخشري بمعنى (إذ) وقطعها عن الإضافة وبناها على الكسر، والتنوين عوض عن المحذوف، وردّ قول الزمخشري بأن (إذ) مبنية على السكون وكسرها لالتقاء ساكنين، ولا يصح بناء (أوان) على السكون؛ لأن ما قبل آخره ساكن، كما أن العوض يسد مسد المعوض به، ولو ذكر المضاف إليه لوجب الإعراب، وكذلك يجب مع عوضه أن يذكر، وذكر ابن الناظم أن الأصل (أوان صلح) فحذف المضاف إليه، وبنى المضاف حملًا على قبل وبعد، وبني على الكسر تشبيها له بـ(نزال) في الوزن، ثم نونه لضرورة. ينظر: الأنصاري، ابن هشام (ت: ٧٦١ هـ)، تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد، تح: عباس مصطفى الصالحي، دار الكتاب العربي، ط1406/1هـ- 1986م. ص304- 305.

(2) الأندلسي، أبو حيان، ارتشاف الضرب، 1840/4.

(3) المرجع السابق، الصفحة نفسها.

(4) الأندلسي، أبو حيان، ارتشاف الضرب، 1840/4.

من حيث الوظيفة التداولية (بؤرة، محور ...)[1]، نحو (جاء من وزيد) حيث عطف مكون محور (زيد) على مكون بؤرة (من)[2].

1. بناء الجزأين:

إنّ من المفردات اللغويّة التي جاءت ملحقة بالأسماء المبنيّة على فتح الجزأين (ابن أمَّ، وابن عمَّ)؛ مع أنّها ليست من الألفاظ المركبة مزجيًّا أو عدديًّا، وإنّما أصلهما الإضافة، والبناء محصور في هذين اللفظينِ، مضافينِ إلى لفظِ (ابن)، في النداء دون غيره.

وفي هذا التركيب (ابن أمّ) و(ابن عمّ) ثلاث لغات، منهم من يجعله اسمًا واحدًا، فيبنه على الفتح، فيقول: (يا ابنَ أمَّ، وابنَ عمَّ)، وهي موضع الشاهد هنا، ومنهم من يكسر ويحذف الياء، فيقول: (ابنَ أمِّ، وابنَ عمِّ)، ومنهم من يثبت الياء، فيقول: (ابن أمّي، وابن عمي)[3].

ومن أمثلة ذلك قوله تعالى: {قَالَ ٱبْنَ أُمَّ إِنَّ ٱلْقَوْمَ ٱسْتَضْعَفُونِي} [سورة الأعراف:150]. حيث قرأ ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، وحفص عن عاصم، ببناء الجزأين على الفتح[4]، وكذلك الحال فيقوله تعالى: {يَبْنَؤُمَّ لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِي} [طه: 94].

(1) – البؤرة في النحو الوظيفي هي " المكون الحامل للمعلومة الأكثر اهمية، والكثر بروزًا في الجملة"، ويمكن التمييز بين نوعين من البؤرة: أ) بؤرة الجديد: وهي المسندة إلى المكون الحامل للمعلومة التي يجهلها المخاطب. ب) بؤرة المقابلة: وهي المسندة غلى المكون الحامل للمعلومة التي يشكّ المخاطب في ورودها أو ينكرها.

– المحور: هو المكون الدال على ما يشكل (المحدث عنه) داخل الحمل، ويأخذ وظيفة دلالية ووظيفة تركيبية. ينظر: المتوكل، أحمد، الوظائف التداولية في اللغة العربية، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، ط1/1405هـ،1985م. ص28–29.

(2) سعدية، نعيمة، الربط حروفه ومعانيها في الأبنية اللغوية – من منظور اللسانيات الحديثة – مجلة العلوم الإنسانية، جامعة بسكرة، ع/23، نوفمبر 2011.ص43.0–431

(3) الزجاجي، أبو القاسم عبدالرحمن بن إسحاق (ت 340هـ)، كتاب الجمل في النحو، تح: علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ودار الأمل، إربد – الأردن، ط1/1404هـ، 1984م. ص162.

(4) ابن مجاهد، أبو بكر أحمد بن موسى بن العباسي، (ولد245هـ)، كتاب السبعة في القراءات، تح: جمال الدين محمد شرف، دار الصحابة للتراث، طنطا، (1428هـ/2007م)، ط1، ص222. الأزهري، معاني القراءات، 425/1. الزمخشري، محمود بن عمر، (ت528هـ)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تح: أبي عبدالله الداني بن منير آل زهوي، دار الكتاب العربي، بيروت– لبنان،(2012م)، (د.ط). 121/2، الأندلسي، أبو حيان، البحر المحيط، 182/5. عضيمة، محمد عبد الخالق، دراسات لأسلوب القرآن الكريم، دار الحديث، القاهرة،(1425هـ–2004م)، (د.ط). 525/3.

وقد ذهب سيبويه والبصريون إلى جعل الاسمين اسمًا واحدًا مبنيًّا على فتح الجزأين؛ لكثرة استعماله في كلامهم[1]؛ أي أنه شبههما بالمركب المزجي، وذكر ابن عصفور أنّهم جعلوا المضاف والمضاف إليه كالشيء الواحد، إلّا أنّ الوجه الذي يُجعل فيه الاسم بعد حذفِ الياء يكون بمنزلة اسمٍ لم يُحذف منه شيءٌ؛ فيُبنى الأخير على الفتح تشبيهًا بـ(بعلبك)[2]، وذهب الكسائي والفراء إلى أن الأصل بالياء، ثم قلبت الياء ألفًا، فصارت(ابن أمّا وابن عَمًّا)،ثُمَّ حذفت الألف المنقلبة عن ياء المُتَكلِّم وبقيت الفتحة قبلها دليلاً عليها[3].

والشاهد في ذلك أن المضاف إليه اكتسب البناء (الفتحة) من المضاف.

قال أبو علي: "من قال: يا ابن عمَّ فحذف الياء من عمي، جعل (ابن) مع (عم) شيئًا واحدًا، ثم أضافه إلى نفسه، فحذف الياء التي هي للمتكلم هنا كحذفه من (يا غلامَ غلامي)، وإذا قيل: إن حذف الياء من يا ابن عَمَّ لكثرة الاستعمال كان أقْيَس من أن يقال: جُعلا بمنزلة خمسة عشر؛ لأنه ليس في ابن عمّ معنى الحرف، فيَلزم بناء الاسمين كما لزم بناء خمسة عشر لما فيهما من معنى الحرف، وإن ما يلزم بناء الاسم متى تضمَّن معنى الحرف، فأما إذا لم يتضمن معنى الحرف، لم يجب أن يُبنى"[4]؛ أي أن المضاف إليه في هذه التراكيب اكتسب البناء من المضاف لكثرة استعماله.

2. مصدريّة المضاف إليه:

قد يكتسب المضاف المصدرية من المضاف إليه، فيعامل غير المصدر معاملة المصدر، ويأخذ لقبه الإعرابي؛ لإضافته إليه، كما في قوله تعالى: {وَسَيَعْلَمُ الذين ظلموا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ} [الشعراء: 227]، حيث اكتسب المضاف(أي) المصدرية من المضاف إليه (منقلب)، وقد يغاير التركيب اللغويّ ذلك، فيكتسب المضاف إليه المصدرية من المضاف[5]، المحذوف، كقول الأعشى[6] (من الطويل):

---

(1) سيبويه، الكتاب، 214/2. وينظر: الأندلسي، أبو حيان، ارتشاف الضرب، 2207/4، الأندلسي البحر المحيط، 182/5.

(2) ابن عصفور، أبو الحسن علي بن المؤمن (ت669هـ), المقرّب, تح: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوّض, دار الكتب العلمية, بيروت–لبنان, ط1 /1418هـ/1998م. ص249.

(3) الأزهري، خالد بن عبد الله (ت ٩٠٥هـ)، شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، دار الكتب العلمية –بيروت–لبنان، ط1/١٤٢١هـ– ٢٠٠٠م. 137/2.

(4) الفارسي، أبو علي (ت377هـ) ، التعليقة على كتاب سيبويه، تح: عوض القوزي، ط410/1هـ –1990م، 1/ 354

(5) ابن مالك، شرح التسهيل، 132/3.

(6) الأعشى، ميمون بن قيس، الديوان، تح: فوزي عطوي، دار صعب، بيروت،(1980م)، (د.ط).ص105، وهناك رواية أخرى: ألَمْ تَغْتَمِضْ عَيْنَاكَ لَيْلَةَ أَرْمَدَا ... وبِتَّ كما باتَ السَّليمُ مُسَهَّدًا

أَلَمْ تَغْتَمِضْ عَيْنَاكَ لَيلَةَ أَرْمَدَا * وَعَادَ كَمَا عَادَ السَّلِيمَ المسهّدَا**

والشاهد في البيت حذف المصدر الواقع مضافًا، وجعْل المضاف إليه (ليلة) التي هي في الأصل ظرف، والتقدير: ألم تغتمض عيناك اغتماض ليلةِ أرمد، فلمّا حُذِف المضاف الذي هو المصدر أقيمت (ليلة) مقامه؛ فنُصب الاسم على المصدر وليس على الظرفية[1]، وكذلك عدّ العيني (ليلة) مصدرًا، جاعلًا التقدير: اغتماضًا مثلَ اغتماضِ ليلة الأرمد[2].

ومن ذلك أيضًا قول الشاعر (من المتقارب)[3]:

وطَعْنَة مُسْتَنْبِلٍ ثَائِرٍ ***تَرُدُّ الكَتيبَةَ نِصْفَ النَّهَارِ

فنصف النهار منصوب على المصدر لا على الظرف، والمعنى: تردّ الكتيبة مقدارَ نصفِ النهار؛ أي: مقدارَ مسيرة نصفِ يوم، ردًّا مقدارَ ردِّ نصفِ النهار[4].

والخلاصة أن المضاف إليه (الظرف) اكتسب معنى المصدرية من المضاف (المصدر) المحذوف، بدليل أنه أعرب إعرابه.

3. الظرفيّة:

لا تقتصر الظرفية على اكتساب المضاف من المضاف إليه، فقد تكون خلاف ذلك، من خلال اكتساب المضاف إليه الظرفية من مضافٍ محذوف، سواء أكانت ظرفية زمانية، أم مكانية. وتحتمل الظرفية الزمانية أنْ يكون المضاف إليه الذي أُعرب ظرفًا مصدرًا[5]، أو اسمًا، أو مشتقًّا، والمصدر نحو قوله تعالى:{وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَإِدْبَارَ النُّجُومِ} [الطور: 49]؛ أي وقت إدبار النجوم، ومنه قولهم: "خُفُوق النجم"، أي: وقت خفوق النجم،[6]و"انتظرتُه نَحْرَ جزورين"؛ أي: زمن أو حين

(1) ابن جني، الخصائص،3/325-326، 355. ابن مالك، شرح التسهيل،3/182، 268. العيني، المقاصد النحوية، 2/307- 312.

(2) العيني، المقاصد النحوية، 2/312.

(3) نسب هذا البيت إلى سبرة بن عمرو الفقعسي، ينظر: الأنصاري، أبو زيد، النوادر في اللغة، تح: محمد عبد القادر أحمد، دار الشروق، ط1/ ١٤٠١ هـ - ١٩٨١م. ص439.

(4) ابن جني، الخصائص، 3/322-326. والعيني، المقاصد النحوية، 2/312.

(5) لا يصح أن يقع المصدر الصريح وغير الصريح ظرفًا عند بعض النحويين إلا إذا قدر قبله مضاف، ينظر: الحموز، عبدالفتاح، التأويل النحوي 1/377.

(6) سيبويه، الكتاب، 2/222. ابن السرّاج, أبو بكر محمد بن سهل, (ت316هـ), الأصول في النّحو, تح: عبد الحسين الفتلي, مؤسسة الرسالة, بيروت, ط3 (1417هـ-1996م). 1/193.

نحر جزورين[1]، وقولهم: "لقيته صَكّةَ عَميّ"، أي: وقت اشتداد الحرّ، وذكر الفارسي أنّ صكّة عميّ مصدر واقع موقع الظرف، مثل مَقْدَم الحاجّ، وخُفُوقَ النجم[2]، وجئتك طلوعَ الشمس، والتقدير: جئتك وقتَ طلوعِ الشمس. أمّا مجيئه اسمًا فنحو: "لا آتيك مِعْزى الفِزْرِ"[3]، وأمّا مجيئه اسمًا مشتقّاً، فنحو قولهم: "سرتُ مَقدَمَ الحاجّ"، أي: سرتُ إليه زمن مقدم الحاج[4].

أمّا إفادة الظرفية المكانية فتكثر في كون المضاف إليه الواقع ظرفًا مشتقًّا لاسم المكان من ناحية صرفية، كما في قولهم: "تركته بملاحس البقرِ أولادَها"، أي: مكان ملاحس البقر أولادها، كناية عن المكان البعيد القفر[5]، وكذلك قولهم: "هو مني مَنْزِلَةَ الشَّغاف"، و"هو مني مَنْزِلَةَ الولد"، ويقول سيبويه: "ويدلّك على أنّه ظرف قولك: هو مني بمنزلة الولد"[6]. ومنه قول أبي ذؤيب الهذلي (من الكامل)[7]:

فَوَرَدْنَ وَالْعَيُّوقُ مَقْعَدَ رَابِئٍ ال * ضُّرَبَاءِ خَلْفَ النَّجْمِ لَا يَتَتَلَّعُ**

وقول الأحوص (من الطويل)[8]:

وإنَّ بني حَرْبٍ كمَا قَد عَلِمْتُمُ * مَناطَ الثُّرَيَّا قَد تَعَلَّت نُجُومُها**

والشاهد أنّ كلّ هذه الظروف مقدّر قبلها مضافٌ محذوف، تقديره: مكان، أو موضع[9].

ولا بدّ من الإشارة إلى أنّها جميعاً من المشتقات، وينبغي أنْ تضاف إلى أسماء أمكنة على أنْ يكون العامل فيها ممّا هو جذرٌ لها، إذْ لا يعمل –مثلا– في مقعد إلا الفعل قعد، ومُصلّى الفعل صلّى، كما يجب فيها حتّى تستعمل ظرفية أنْ تدلّ على القرب، أو البعد المعنويّ، لا الحسيّ، فإذا دلّت على الحسّ تبطلُ ظرفيتها، وحدّها السماع، وظرفيتها محضة[10].

---

(1) الزمخشريّ، المفصّل، ص105.

(2) الفارسي، أبو علي الحسن بن أحمد بن عبدالغفار، (ت377هـ)، المسائل المشكِلة، قرأه وعلّق عليه: يحيى مراد، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، (1424هـ/2003م)، ط1، ص240.

(3) الميداني، أبو الفضل أحمد بن محمّد بن إبراهيم النيسابوري، (ت518هـ)، مجمع الأمثال، تح: محمّد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت– لبنان،(1419هـ/ 1998م)، (د.ط).212/2.

(4) سيبويه، الكتاب، 222/1. الفارسي، المسائل المشكلة، ص240.

(5) الأندلسي، أبو حيان، ارتشاف الضرب، 1434/3، الميداني، مجمع الأمثال، 135/1 .

(6) سيبويه، الكتاب، 412/1.

(7) الهذلي، أبو ذؤيب، ديوانه، تح: أنطونيوس بطرس، دار صادر، بيروت، ط1424/1هـ،2003م. وهو من شواهد سيبويه، الكتاب، 413/1.

(8) سيبويه، الكتاب، 413/1.

(9) سيبويه، الكتاب، 413/1. الأندلسي، أبو حيان، ارتشاف الضرب، 1439/1.

(10) ابن مالك، شرح التسهيل، 153/2، 154. الأندلسي، أبو حيان، 1440/3.

والخلاصة أن بعض الأسماء المشتقة الواقعة مضافًا إليه في البنية العميقة في مثل التراكيب السابقة تكتسب الظرفية من المضاف عند حذفه.

4. سلْب ظرفيّة المضاف إليه:

ومفادُ ذلك أنْ يُحذف المضاف المقدّر بمصدر، ويكون المضاف إليه ظرفًا ثمّ تُسلبُ ظرفيته؛ بحكم تقدير الإضافة لمصدر محذوف، وقد أشار ابن جني إلى ذلك من خلال الاستشهاد بقوله تعالى: {أَزِفَتِ الْآزِفَةُ* لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ} [سورةالنجم:57–58]، والتقدير: ليس لها من جزاء عبادةِ معبودِ دونِ الله كاشفة، ثمّ حذف المضاف الأول (جزاء)، فأصبحت (العبادة) في هذا التقدير مصدرًا مضافًا إلى المفعول، كما في قوله تعالى: {قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَى نِعَاجِهِ} [ص: 24]، ثمّ حُذف المضاف الثاني (عبادة)، وأصبح التقدير: ليس لها من معبود دون الله كاشفة، ثمّ حذف المضاف الثالث (معبود)، فاستوت الجملة في بنيتها السطحية الاستعمالية(ليس لها من دون الله كاشفة)، وفي ضوء هذا التقدير يكون (دون) اسمًا لا ظرفًا؛ لأنّ الإضافة المقدَّرة إليه قد سلبَتْه الظرفية[1]، ومن أمثلة ذلك قول الشاعر (من الرجز):

يا سارقَ الليلةِ أهلَ الدّارِ[2]

والشاهد فيه جعل الظرف (الليلة) مفعولاً به مضافًا في المعنى على سعة الكلام[3]، والأصل أن تكون ظرفًا لكن سلبت ظرفيتها.

ولا بأس بكثرة الإضافات المقدّرة كما ذهب ابن جني، مشيرًا في ذلك إلى سيبويه، حيث يقول: "وتلك عادة سيبويه إذا أراد تجريد الظرف من معنى الظرفية، وذلك ممّا ينافي تقدير حرف الجرّ معه؛ لأنّ حرف الجرّ يسقط ، فلا يعترض بين المضاف والمضاف إليه"[4]، ولم يستنكر ابن جني كثرة الإضافات المحذوفة، من بابِ أنّ المعنى إذا دلّ عليه شيء، وقَبِلَه القياس فإنّه يمضي على ذلك بغير وحشيّة؛ مشيرًا إلى قوله تعالى: {فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِنْ أَثَرِ الرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا وَكَذَلِكَ سَوَّلَتْ لِي

(1) ابن جني، المحتسب، 295/2.

(2) ينظر: سيبويه، الكتاب، 1/ 175– 177. ابن جني، المحتسب، 295/2.

(3) سعة الكلام أو «التَّوَسُّع: جعل الظَّرْف مَفْعُولا بِهِ على طَرِيق الْمجَاز فيسوغ حِينَئِذٍ إضماره غير مقرون بـ(فِي) نَحْو الْيَوْم سرته وَلَا يجوز ذَلِك فِي الْمَنْصُوب على الظَّرْف بل إِذا أضمر وَجب التَّصْرِيح بـ(فِي) لِأَن الضَّمِير يرد الْأَشْيَاء إِلَى أُصُولها فَيُقَال الْيَوْم سرت فِيهِ" السيوطي، همع الهوامع، 166/3.

(4) ابن جني، المحتسب،296/2.

نَفْسِي} [طه: 96]، والتقدير: من تراب أرض أثر وطء حافر فرس الرسول؛ أي من تراب الأرض الحاملة لأثر وطء فرس الرسول[1]. والخلاصة أنّ الظرف إنْ وقع مضافًا إليه وحذف المضاف تسلب ظرفيته؛ لأنه قام مقامه فأخذ حكمه وإعرابه.

المبحث الثالث: القيم الشكلية التي يكتسبها المضاف إليه من المضاف

1. ترخيم المضاف إليه:

تمنع الإضافة الترخيم، وربّما كان المقصود بذلك ترخيمَ المضاف، لا المضاف إليه، والمتتبّع للشواهد التي ساقها النحاة على جواز الترخيم يجدها في المضاف إليه، لا المضاف، وإنّما الذي سوّغ ترخيمها إضافتها لمنادى، فضلا عن اختلاف النحاة، في جواز ذلك، أو عدمه[2]، فقد أجاز الكوفيون ترخيم المضاف إليه؛ لأن المضاف والمضاف إليه بمنزلة الشيء الواحد، فجاز ترخيمه كالمفرد، واستدلوا على ذلك بقول زهير بن أبي سلمى[3](من الطويل):

خُذوا حظَّكُم يَا آلَ عِكْرِمَ واذْكُرُوا * أَوَاصِرَكمْ والرِّحْمُ بالغَيْبِ تُذْكَرُ**

أراد يا آل عكرمة، ومنعه البصريون، وقالوا: لا حجة في هذا الشاهد وأمثاله، وحملوه على الضرورة.

وذكر ابن الخباز[4] أنه لا يجوز ترخيم المضاف؛ لأنه معرب، ولا المضاف إليه؛ لأنه حالّ محل التنوين، ولأنه معرب أيضًا، وغير منادى، وقد جاء ترخيم المضاف إليه في ضرورة الشعر حسب.

وأنكر المبرد ترخيم المضاف إليه في الشعر، وذكر أن (عكرم) في قول زهير السابق اسم يقع على قبيلة، والفتحة فتحة إعراب لعدم الصرف، لا للترخيم[5].

---

(1) المرجع السابق، الصفحة نفسها.

(2)الأنباري، أبو البركات، كمال الدين (ت ٥٧٧هـ)، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين، ومعه كتاب الانتصاف من الإنصاف، محمد محيي الدين عبدالحميد، دار إحياء التراث العربي، ط4/1380هـ، 1961م. المسألة (48)، 347/1.

(3) ابن أبي سلمى، زهير، شعر زهير بن أبي سلمى، صنعة الأعلم الشّنتمري، تح: فخر الدين قباوة، منشورات دار الآفاق الجديدة – القاهرة، ط3/1400هـ/1980م. ص159.

(4) ابن الخباز، أحمد بن الحسين، توجيه اللمع، تح: فايز زكي محمد دياب، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة – جمهورية مصر العربية، ط2/١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧ م. ص338.

(5)السيرافي، أبو سعيد (ت ٣٦٨ هـ)، شرح كتاب سيبويه، تح: أحمد حسن مهدلي، وعلي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1/٢٠٠٨م. 308/1.

إلّا أنّ ما يُرخّم عجُزه بإجماع النحاة، واتفاقهم أحدُ لفظَي: (أمّ، وعمّ) المضافين إلى (ابن، أو ابنة)، ولا يُرخّمان في سوى ذلك، وتجدر الإشارة إلى أنّ العلاقة تكمن في تأثر المضاف إليه بالمضاف؛ لأنّ الترخيم لا يكون إلا في المفرد المعرفة؛ لذا يكون الجزء الثاني قد تنزّل من الجزء الأول منزلة بعض أحرفه.

وقد ذكر سيبويه أنّ من كلامهم: (يا ابنَ أُمِّ، ويا ابنَ عمِّ)، فجعلوا الأولَ والآخرَ اسمًا واحدًا ثمّ أضافوا إلى الياء[1]. وفي هذا التركيب خمس لغات، هي: يا ابنَ أمّي، ويا ابنَ أمِّ، ويا ابن أُمّا، ويا ابنَ أُمَّ، وما يقال في (أُمّ) يقال في (عمّ)[2]، والخامسة: يا ابنَ أُمّتِ، بتعويض التاء من ياء الإضافة عند البصريين، ولا يُجمع بينهما إلا ضرورة، وقد تُفتح التاء، فيقال: يا ابنَ أُمّتَ[3].

والقول بترخيم المضاف إليه أولى من حمله على الشذوذ؛ لأن من أصولهم أنّ المضاف والمضاف إليه اسم واحد، ومن ثَمَّ يعامل معاملة الاسم المفرد غير المضاف، فضلاً عن كثرة شواهده.

2. الإلغاء:

ويراد بالإلغاء هنا إلغاء أثر المضاف إليه بتعريف المضاف أو تخصيصه، فدلالة المضاف تغني عن المضاف إليه، وأطلق النحاة على ذلك إضافة المعتبر إلى الملغى[4]، ولا يعتد بالمضاف إليه إلا كالاعتداد بالحرف الزائد للتوكيد، ومن شواهد ذلك: قول بعض الطائيين (من الطويل):

أَقَامَ بِبَغْدَادِ العِرَاقِ وَشَوْقُهُ * لِأَهْلِ دِمَشْقِ الشَّامِ شَوْقٌ مُبَرِّحُ**[5].

فهذا من إضافة المعتبر إلى الملغى، حيث أضاف الشاعر بغداد إلى العراق، ودمشق إلى الشام، فدخول المضاف إليه وخروجه سواء، وعدّ ابن مالك هذه الإضافة الشبيهة بالمحضة[6]. وذكر الصبان أن المضاف لم يُلغَ لوقوعه في مركزه[7]،

(1) سيبويه، الكتاب، 214/2.

(2) ابن عصفور، المقرب، ص248، ص249. الأندلسي، أبو حيان، 2207/4– 2208.

(3) الأندلسي، أبو حيان، 2208/4. ابن هشام، أوضح المسالك،35/4.

(4) المرادي، توضيح المقاصد، 790/2.

(5) ابن مالك، شرح التسهيل، 101/3– 102. الأندلسي، أبو حيان، 1809/4. العيني، المقاصد النحوية، 516/2.

(6) المرادي، توضيح المقاصد 790/2

(7) الصبان، محمد بن علي (ت:1206هـ)، حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1417/1هـ – 1997م. 366/2

وأن سبب إلغاء المضاف إليه هو معرفة المخاطب بالمضاف معرفة تامة، كونهما علمين لمدينتين معروفتين لدى السامع، ولو كان السامع أو المخاطب لا يعرفهما، أو أن هنالك أكثر من مدينة تحمل هذا الاسم (بغداد) أو (دمشق) لكانت الإضافة محضة، وهي من نوع إضافة العلم إلى ما يخصصه بعد أن فقد علميته بسبب اشتراكه مع غيره في الاسم[1].

ومن إضافة المعتبر إلى الملغى، قولهم: (اضربْ أيَّهم أساء) فالمضاف إليه وهو الضمير في (أيَّهم) ملغى؛ لأن المضاف (أيّ) لم يتعرف بالمضاف إليه (هم)، وإنما يتعرف بالصلة؛ لأنّ الموصولات تتعرف بصلاتها، ولو اعتد بالمضاف إليه للزم في التركيب اجتماع معرفتين على معرف واحد، لذلك ألغي المضاف إليه. ومن النحاة من يرى أن المضاف إليه في مثل هذا التركيب هو ملغى من حيث تعيين الشخص، وليس من حيث تعيين الجنس؛ لأنّ الاسم الموصول له إيهام من جهة الجنس، وإيهام من جهة الشخص، فإضافته إلى المعرفة لتعيين الجنس، وإضافته إلى الصلة لتعيين الشخص[2]. والخلاصة أنّ المضاف إليه ألغي أثره المعنوي؛ لأن معناه مفهوم لدى السامع أو المخاطب، وقد أغنى عن معناه المضاف.

3. التذكير

يكتسب المضاف إليه صفة التذكير من المضاف المذكَّر المحذوف، كقولهم: جُدِعَ هندٌ، والأصل: جُدِعَ أنفُ هندٍ، حيث ذكر الفعل الواجب التأنيث[3]، ومن ذلك أيضًا قول حسان بن ثابت[4] من [الكامل]:

يَسْقُونَ مَنْ وَرَدَ البَرِيصَ عليهِمُ * بَرَدَى يُصَفَّقُ بالرَّحِيقِ السَّلْسَلِ**

حيث عاد الضمير على الاسم المؤنث (بردى) مذكرًا؛ لأنّ التقدير: ماءَ بردى، حيث (بردى) من صيغ المؤنث وهو اسم نهر بالشام، فعندما حذف المضاف المذكر (ماء) حلّ المضاف إليه المؤنث (بردى) محلّه، فأخذ إعرابه واكتسى صفته (التذكير) بدليل عود الضمير المستكن في (يصفق) عليه مذكرًا.

(1) ينظر: حسن، عباس، النحو الوافي 46/3

(2) الصبان، حاشية الصبان. 366/2.

(3) ينظر: الأندلسي، أبو حيان، ارتشاف الضرب 530/2 .

(4) البيت لحسان بن ثابت في : ديوانه : 122 ، وشرح المفصل : 25/3 ، وخزانة الأدب : 352/4 ، والدرر : 38/5 ورواه صاحب الأغاني : 108/8 (تُصفَّق) بالتاء ، ولا شاهد فيه على هذه الرواية والبيت بلا نسبة في : الأمالي النحوية : 151/2.

ويمكن أنْ يكون تذكير الفعل هنا جاء حملًا على معنى النهر، فقد أورد البغدادي رأيًا لابن المستوفى يسوّغ ذلك، يقول فيه «لَو قَالَ قَائِل: إنّه أعَاد الضَّمِير مذكّراً على الْمَعْنى لأنّ بردى نهر لوجد مساغاً»[1]،وتبعه ابن القيم حيث قال: «وأما قوله: "بَرَدَى يُصَفَّقُ" فليس أيضًا من باب حذف المُضاف، بل أراد "ببَرَدَى" النهر وهو مُذَكَّرٌ، فوصفه بصفة المذكَّر فقال: يُصَفَّقُ، فلم يُذَكَّر بناء على حذف مضاف، وإنما ذُكَر بناءً على أن بَرَدَى المُرادُ به النهرُ. فإن قلتَ: فلا بُدَّ من حذف مضاف؛ لأنهم إنما يَسقُونَ ماءَ بَرَدَى لا نفسَ النهر. قلتُ: هذا وإنْ كان مرادَ الشاعر فلم يلزمْ منه صحَّةُ ما ادَّعاه من أنه ذكر "يُصَفَّقُ" باعتبار الماء المحذوف، فإنّ تذكيره إنّما يكونُ باعتبار إرادة النهر وهو مذكَّرٌ، فلا يدلُّ على ما ادَّعَوْه»[2].

ومما حُمل على اكتساب المضاف إليه صفة التذكير من المضاف المحذوف أحد أوجه تأويل[3] قوله تعالى:{إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِين} [الأعراف:56]، والتقدير (مكان رحمة الله) حيث حذف المضاف (مكان) وحلّ المضاف إليه (رحمة) مكانه آخذًا إعرابه وصفته الجنسية.

4. التأنيث:

إذا أضيف اسم مؤنث إلى اسم مذكر، وحذف المضاف المؤنث، فإنّ المضاف إليه يحل محله ويأخذ حكمه في الإعراب والتأنيث، نحو قولهم: فقئ زيد، وفقأت زيدا[4]؛ لأنّ أصل التركيب(فُقِئَت عين زيد، وفَقَأتُ عينَ زيد)، فلما حذف المضاف المؤنث (عين) حلّ محله المضاف إليه (زيد) فأخذ حكمه الإعرابي، واكتسى صفته، ومن ذلك أيضًا قول الشاعر[5] (من السريع):

مرَّتْ بنا في نِسْوةٍ خَوْلَةٌ * والمِسْكُ من أرْدَانِها نَافِحة**

(1) البغدادي، خزانة الأدب 4/ 382.

(2) ينظر: ابن الجوزية، بدائع الفوائد 3/ 873

(3) ذكر ابن هشام ثلاثة عشر وجهًا تبين علة تذكير كلمة قريب في آية الأعراف 56، ينظر: الأنصاري، ابن هشام (ت761هـ)، مسألة الحكمة في تذكير قريب في قوله تعالى{إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِين}، تح: عبدالفتاح الحموز، دار عمار، عمان – الأردن، ط1/1405هـ –1985م. ص36.

(4) يُنظر: أبو، حيان الأندلسي، ارتشاف الضرب 4/ 1838، وناظر الجيش، محمد بن يوسف (ت ٧٧٨ هـ)، شرح التسهيل المسمى «تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد»، تح: علي محمد فاخر وآخرين، دار السلام للطباعة والنشر، القاهرة –مصر، ط1، ١٤٢٨ هـ . 7/ 3256

(5) البيت مجهول النسب، وهو من شواهد الأشموني في شرحه لألفية ابن مالك 173/2، والسيوطي في الهمع 291/4

حيث اكتسب المضاف إليه (المسك) من المضاف المحذوف (رائحة أو ريح) الحكم الإعرابي وصفة التأنيث؛ لذلك أخبر عنه بالمؤنث؛ لأنّ من شروط الخبر أنْ يطابق المبتدأ في التذكير والتأنيث.

الخاتمة:

إنّ من الملاحظ بعد دراسة الدلالات والمعاني اللغويّة التي يكتسبها المضاف من المضاف إليه، أن الدراسة قد خلصت إلى جملة من النتائج، أهمها:

- الحكم الغالب عند حذف المضاف أن يأخذ المضاف إليه إعرابه، أمّا بقاؤه مجرورًا فهي حالة قيدها النحاة بشروط، منها: أن يكون المضاف المحذوف أحد لفظي (كل) و(مثل)، ومنويًّا في المعنى، وأن يكون معطوفًا على مثله لفظًا ومعنًى، وألّا يحدث لبسًا لدى المخاطب أو السامع.
- جاء الاستعمال التداولي في التعامل مع حذف المضاف في مستويين: الأول، الالتفات إليه، وكأنه ملفوظ به، فهو مرعيّ في الإفراد والجمع والتذكير والتأنيث، والآخر، عدم الالتفات إليه أبدًا، فيجرون أحكامهم من حيث الإفراد والجمع والتذكير والتأنيث على ما قام مقامه وهو المضاف إليه.
- أنَّ علاقة التأثر والتأثير بين المضافين علاقة تبادلية، ليست مقصورة على تأثير أحدهما في الآخر من الناحية الدلاليّة، والمعنى اللغويّ بدليل أنّ القيم التي يكتسبه المضاف إليه من المضاف في بعض حالاته، هي نفسها التي يكتسبها المضاف من المضاف إليه.
- لا يحذف المضاف اعتباطًا فلا بدّ من قرينة معنوية، أو لفظية يتضمنها المضاف إليه للدلالة على المضاف المحذوف.
- أنّ الإضافة إذا تعددت، لا يقتصر التأثير على المضافين الأوَّلين فقط إذا كان ثمة حذفٌ.
- أنَّ بقاء المضاف إليه بعد حذفِ المضاف يُكسبه حِلّاً إعرابيًا لم يكن له أصلا.
- كشفت الدراسة عن أن المضاف إليه يكتسب من المضاف قيمًا دلاليّة، ونحويّة، وشكلية، وأحصت منها أربع عشرة قيمة، وهو ما تفردت به هذه الدراسة عن الدراسات الأخرى التي تناولت موضوع الإضافة.

المصادر والمراجع

المراجع باللغة العربية:

- القرآن الكريم

- أحمد، رحيم جبر. (2007) دلالة المتضايفين في سياق النظم القرآني في سورة المائدة، مجلة بابل للعلوم الإنسانية، كلية التربية، ع11.

- المتوكل، أحمد، الوظائف التداولية في اللغة العربية، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، ط1/1405هـ،1985م.

- الأزهري، خالد بن عبد الله (ت ٩٠٥هـ). (١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م)، شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، دار الكتب العلمية –بيروت–لبنان، ط1.

- الأستراباذيّ، رضي الدين (ت:686هـ)، شرح كافية ابن حاجب، تح: أحمد السيد أحمد، المكتبة التوفيقية، القاهرة (د.ت.ط).

- الأعشى، ميمون بن قيس،(1980م)، الديوان، تح: فوزي عطوي، دار صعب، بيروت،(د.ط).

- الألباني، محمد ناصر الدين(١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م)، صَحِيحُ التَّرْغِيب وَالتَّرْهِيب ، مكتَبة المَعارف لِلنَشْرِ والتوزيْع، الرياض، السعودية، ط1.

- الأنباري، أبو البركات، كمال الدين (ت ٥٧٧هـ)، (1380هـ، 1961م)، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويّين: البصريين والكوفيين، ومعه كتاب الانتصاف من الإنصاف، محمد محيي الدين عبدالحميد، دار إحياء التراث العربي، ط4.

- الأندلسي، أبو حيَّان محمَّد بن يوسف، (654–754هـ)، (1418هـ/1998م)، ارتشاف الضَّرب من لسان العرب، تح: رجب عثمان محمَّد، ومراجعة: رمضان عبد التوَّاب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1.

- الأنصاري، أبو زيد. (١٤٠١هـ - ١٩٨١م)، النوادر في اللغة، تح: محمد عبد القادر أحمد، دار الشروق، ط1.

- الأنصاري، ابن هشام (ت: ٧٦١ هـ). (11406هـ- 1986م)، تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد، تح: عباس مصطفى الصالحي، دار الكتاب العربي، ط.

- الأنصاري، ابن هشام (ت761هـ). (1405هـ -1985م)، مسألة الحكمة في تذكير قريب في قوله تعالى{إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِين}، تح: عبدالفتاح الحموز، دار عمار، عمان – الأردن، ط1.

- الأنصاري، ابن هشام(ت ٧٦١هـ).(1985م)، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح: مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، دار الفكر – دمشق. ط6.

- الإيادي، أبو دؤاد(1431هـ/2010م)، ديوانه، جمْع وتحقيق: أنوار محمود الصالحي، وأحمد هاشم السامرائي، دمشق- سوريا، دار العصماء، (د.ط).

- ابن بطال، أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (ت ٤٤٩هـ). (١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م)، شرح صحيح البخاري لابن بطال، تح: أبو تميم ياسر بن إبراهيم، مكتبة الرشد – السعودية، الرياض، ط2.

- البغدادي، عبد القادر بن عمر(ت ١٠٩٣هـ).(١٤١٨هـ - ١٩٩٧م)،خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط4.

- ثعلب، أبو العباس. (1428هـ،2008م)، شرح شعر زهير بن أبي سلمى، تح: فخر الدين قباوة، مكتبة هارون الرشيد، دمشق، ط3.

- الجرجاني، عبدالقاهر(ت:471هـ)، دلائل الإعجاز، تحقيق: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، مصر، ودار المدني، جدة، ط3/1413هـ - 1992م.

- جرير، ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب، تح: نعمان محمد أمين طه، دار المعارف، القاهرة – مصر، ط3.

- ابن جني، أبو الفتح عثمان (ت:392هـ). (1990م)، الخصائص، تح: محمد علي النجار، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ط4.

- ابن جني، أبو الفتح عثمان(ت:392هـ). (١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م)،سر صناعة الإعراب، دار الكتب العلمية بيروت–لبنان، ط1.

- ابن جني، أبو الفتح عثمان (ت ٣٩٢ هـ). (١٣٨٦ - ١٣٨٩هـ، ١٩٦٦ - ١٩٦٩م).المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، تح: علي النجدي ناصف، عبد الحليم النجار، عبد الفتاح إسماعيل شلبي، وزارة الأوقاف - المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، مصر.

- الجوزية، ابن القيم(٦٩١-٧٥١هـ). (١٤٤٠هـ-٢٠١٩م)، بدائع الفوائد، تح: علي بن محمّد العمران، راجعه: سليمان بن عبد الله العمير(جـ١- ٥)، ومحمد أجمل الإصلاحي (جـ١-2)، وجديع بن محمد الجديع (جـ ١-٥)، دار عطاءات العلم، الرياض، ودار ابن حزم، بيروت، ط5.

- ابن الحاجب، أبو عمرو عثمان، (570-646هـ).(1409هـ/1989م)، أمالي ابن الحاجب، تح: فخر صالح سليمان قداره، دار الجليل، بيروت- لبنان، دار عمَّار، عمَّان، (د.ط).

- حسن، عباس(ت ١٣٩٨هـ).(1966)، النحو الوافي، دار المعارف بمصر، ط15.

- الحموز، عبدالفتاح، التأويل النحويّ في القرآن الكريم، مكتبة الرشيد، الرياض، ط1/1404هـ،1984م.

- ابن الخباز، أحمد بن الحسين. (١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م)، توجيه اللمع، تح: فايز زكي محمد دياب، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة - جمهورية مصر العربية، ط2.

- الرازي، فخر الدين (ت ٦٠٦هـ). (١٤٢٠هـ)، مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط3.

- الزجاجي، أبو القاسم عبدالرحمن بن إسحاق (ت 340هـ). (1404هـ، 1984م)،كتاب الجمل في النحو، تح: علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ودار الأمل، إربد - الأردن، ط1.

- الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين (ت ٧٩٤هـ). (١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م)،البرهان في علوم القرآن، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، ط1.

- الزمخشري، محمودبن عمر، (ت528هـ). (2012م)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تح: أبي عبدالله الداني بن منير آل زهوي، دار الكتاب العربي، بيروت– لبنان، (د.ط).

- الزمخشريّ، أبو القاسم محمود بن عمر (ت528هـ). (1430هـ/2009م)،المفصّل في صنعة الإعراب، تح: خالد إسماعيل حسَّان، راجعه: رمضان عبد التوَّاب، مكتبة الآداب، ميدان الأوبرا، القاهرة، ط2.

- السامرائي، فاضل صالح. (١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م)، معاني النحو، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع–الأردن،ط1.

- ابن السرّاج, أبو بكر محمد بن سهل, (ت316هـ).(1417هـ–1996م)، الأصول في النَّحو, تح: عبد الحسين الفتلي, مؤسسة الرسالة، بيروت، ط3.

- سعدية، نعيمة. (2011)، الربط حروفه ومعانيها في الأبنية اللغويّة – من منظور اللسانيات الحديثة – مجلة العلوم الإنسانية، جامعة بسكرة، ع/23، نوفمبر.

- ابن أبي سلمى، زهير. (1400هـ/1980م)، شعر زهير بن أبي سلمى، صنعة الأعلم الشّنتمري، تح: فخر الدين قباوة، منشورات دار الآفاق الجديدة – القاهرة، ط3.

- سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، (ت180هـ). (1425هـ/2004م)،الكتاب، تح: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط4 .

- السيرافي، أبو سعيد (ت ٣٦٨ هـ). (٢٠٠٨م)،شرح كتاب سيبويه، تح: أحمد حسن مهدلي، وعلي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1.

- ابن الشجري، ضياء الدين (ت ٥٤٢هـ). (١٤١٣هـ –١٩٩١م)،أمالي ابن الشجري تح: محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1.

- الصبان، محمد بن علي (ت:1206هـ). (1417هـ – 1997م)، حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1.

- الطائي، أبو زبيد. (1967م)، شعر أبي زبيد الطائي، جمعه وحققه، نوري حمودي القيسي، مطبعة المعارف – بغداد.

- الطبراني، سليمان بن أحمد (ت ٣٦٠هـ)، المعجم الكبير، تح: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية – القاهرة، ط2.

- ابن عصفور، أبو الحسن علي بن مؤمن ، (ت669هـ). (1420هـ/1999م)،ضرائر الشعر، وضع حواشيه: خليل عمران المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ط1.

- ابن عصفور، أبو الحسن علي بن المؤمن (ت669هـ). (1418هـ/1998م)،المقرّب، تح: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد معوّض، دار الكتب العلمية، بيروت–لبنان، ط1.

- عضيمة، محمد عبد الخالق. (1425هـ–2004م)، دراسات لأسلوب القرآن الكريم، دار الحديث، القاهرة،(د.ط).

- العيني، بدر الدين محمود بن أحمد، (ت855هـ). (1426هـ–2005م)،المقاصد النحويّة في شرح شواهد شروح الألفية، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان ، ط1.

- الفارسي، أبو علي الحسن بن أحمد بن عبدالغفار(ت377هـ). (410هـ –1990م)، التعليقة على كتاب سيبويه، تح: عوض القوزي، ط1.

- الفارسي، أبو علي الحسن بن أحمد بن عبدالغفار (ت377هـ). (1424هـ/2003م)، المسائل المشكِلة، قرأه وعلّق عليه: يحيى مراد، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ط1.

- الفهري، عبدالقادر الفاسي. (1985م)، اللسانيات واللغة العربية، دار توبقال – الدار البيضاء، المغرب، ط1.

- القيسي، أبو علي الحسن بن عبد الله (من أعيان القرن ٦هـ). (١٤٠٨هـ – ١٩٨٧م)،إيضاح شواهد الإيضاح، تح: محمد بن حمود الدعجاني، دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان، ط1.

- ابن مالك، جمال الدين (ت:672هـ)، ألفية ابن مالك، دار التعاون.

- ابن مالك، جمال الدِّين، (ت672هـ). (1422هـ/2001م).شرح التسهيل تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، تح: محمَّد عبد القادر عطا، وطارق فتحي السيِّد، دار الكب العلمية، بيروت- لبنان، ط1.

- ابن مالك، جمال الدين. (١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م)، شرح الكافية الشافية، تح: عبد المنعم أحمد هريدي، جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة، ط1.

- المبرّد، أبو العبَّاس محمَّد بن اليزيد، (ت285هـ). (1431هـ/2010م)، المقتضب، تح: محمَّد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتاب، بيروت- لبنان.

- ابن مجاهد، أبو بكر أحمد بن موسى بن العباسي، (ولد245هـ). (1428هـ/2007م)، كتاب السبعة في القراءات، تح: جمال الدين محمد شرف، دار الصحابة للتراث، طنطا، ط1.

- المرادي، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم (ت: ٧٤٩هـ). (١٤٢٨هـ - ٢٠٠٨م)،توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، تح: عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي، ط1.

- المصطفى، سعد الدين إبراهيم، إِقامَةُ المُضافِ إِلَيهِ مُقامَ المُضافِ أَغراضُهُ ووَظائِفُهُ وصُورُهُ، دِراسةٌ فِي إعرابِ القُرآنِ لأبِي جعفر النَّحّاس (ت388هـ) منشورة على الشابكة العنكبوتية منتدى مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية.http://www.m-a-arabia.com/vb/showthread.php?t=17320.

- الميداني، أبو الفضل أحمد بن محمَّد بن إبراهيم النيسابوري، (ت518هـ).(1419هـ/1998م) ، مجمع الأمثال، تح: محمَّد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت- لبنان، (د.ط).

- الهذلي، أبو ذؤيب. (1424هـ،2003م)، ديوانه، تح: أنطونيوس بطرس، دار صادر، بيروت، ط1.

- ابن هشام، أبو محمد عبدالله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبدالله، (ت761هـ). (2004م)، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الطلائع، (د.ط).

- ناظر الجيش، محمد بن يوسف (ت ٧٧٨ هـ). (١٤٢٨هـ)،شرح التسهيل المسمى «تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد»، تح: علي محمد فاخر وآخرون، دار السلام للطباعة والنشر ، القاهرة - مصر، ط1.

– نبهان، أروى قدور.(2018هـ)، المصدر مركبًا نحويًا، دراسة سياقية في القرآن الكريم، رسالة ماجستير، جامعة العلوم الإسلامية العالمية.

المراجع الأجنبية:

- The Holy Quran

- Ahmed, Rahim Gabr. (2007) The significance of the mutualists in the context of the Qur'anic systems in Surat Al-Ma'idah, Babel Journal for Human Sciences, Al-Tariba College, p. 11.

- Al-Mutawakil, Ahmed, Deliberative Functions in the Arabic Language, House of Culture, Casablanca, Morocco, 1/1/1405 AH, 1985 AD.

- Al-Azhari, Khalid bin Abdullah (d. 905 AH). (1421 AH - 2000 AD), Explanation of the Declaration on the Technological or the Declaration of the Content of the Technological in Grammar, Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Beirut - Lebanon, Vol 1.

- Al-Istrabadhi, Radhi Al-Din (T.: 686 A.H.), Sharh Kaffiyeh of Ibn Hajib, ed.: Ahmed Al-Sayed Ahmed, Al-Tawfiqia Library, Cairo (D.T.T).

- Al-A'sha, Maymoon bin Qais, (1980 AD), Al-Diwan, edited by: Fawzi Atwi, Dar Saab, Beirut, (d. i).

- Al-Albani, Muhammad Nasir al-Din (1421 AH - 2000 AD), Sahih al-Targheeb wa'l-Tarheeb, Al-Ma'arif Library for Publishing and Distribution, Riyadh, Saudi Arabia, 1st.

- Al-Anbari, Abu Al-Barakat, Kamal Al-Din (d. 577 A.H.), (1380 A.H., 1961 A.D.), Fairness in matters of dispute between the two grammarians: Basri and Al-Kufi, and with him the book Al-Intisf min Al-Insaf, Muhammad Muhyi Al-Din Abdel Hamid, House of Revival of Arab Heritage, i. 4.

- Al-Andalusi, Abu Hayyan Muhammad ibn Yusuf, (654-754 AH), (1418 AH / 1998 AD), The Reflection of Al-Darb from Lisan Al-Arab, edited by: Rajab Othman Muhammad, and revised by Ramadan Abdel-Tawab, Al-Khanji Library, Cairo, 1st.

- Al-Ansari, Abu Zayd. (1401 A.H. - 1981 A.D.), Anecdotes in the Language, edited by: Muhammad Abdul Qadir Ahmed, Dar Al-Shorouk, 1st ed.

- Al-Ansari, Ibn Hisham (died: 761 AH). (11406 A.H. - 1986 A.D.), Clearing the Evidences, Benefits and Benefits, edited by: Abbas Mustafa Al-Salihi, Dar Al-Kitab Al-Arabi, t.

- 1st Edition Al-Ansari, Ibn Hisham (d. 761 A.H). (1405 AH - 1985 AD), the issue of wisdom in a close reminder in the rebuke of the Almighty {Indeed, the mercy of God is close to the doers of good}, Jordan, edited by: Abdel-Fattah 12. Al-Hamuz, Dar Ammar, Amman, edited by: Abdel-Fattah Al-Hamuz, Dar Ammar, Amman.

- Al-Ansari, Ibn Hisham (d. 761 AH). (1985 AD), Mughni Al-Labib on the books of Al-A'arib, edited by: Mazen Al-Mubarak and Muhammad Ali Hamdallah, Dar Al-Fikr - Damascus. i 6.

- Al-Ayadi, Abu Dawad (1431 AH / 2010 AD), his collection, collection and investigation: Anwar Mahmoud Al-Salihi, and Ahmed Hashem Al-Samarrai, Damascus - Syria, Dar Al-Asmaa, (Dr. i).

- Ibn Battal, Abu al-Hasan Ali bin Khalaf bin Abdul Malik (died 449 AH). (1423 AH - 2003 AD), the explanation of Sahih al-Bukhari by Ibn Battal, edited by: Abu Tamim Yasser bin Ibrahim, Al-Rushd Library - Saudi Arabia, Riyadh, 2nd ed.

- Al-Baghdadi, Abdul Qadir bin Omar (d. 1093 AH). (1418 A.H. - 1997 A.D.), The Treasury of Literature and The Heart of Lisan Al Arab, Edited by: Abdel Salam Muhammad Haroun, Al-Khanji Library, Cairo, 4th edition.

- Fox, Abu Al-Abbas. (1428 A.H., 2008 A.D.), Explanation of the Poetry of Zuhair bin Abi Salma, edited by: Fakhr Al-Din Qabawah, Harun Al-Rashid Library, Damascus, 3rd Edition.

- Al-Jarjani, Abdul Qaher (T.: 471 AH), Evidence of Miracles, investigation: Mahmoud Muhammad Shaker, Al-Madani Press, Egypt, and Dar Al-Madani, Jeddah, 3/1413 AH - 1992 AD.

- Jarir, Jarir's Diwan with an explanation of Muhammad bin Habib, edited by: Numan Muhammad Amin Taha, Dar Al-Maaref, Cairo - Egypt, 3rd edition.

- Ibn Jinni, Abu al-Fath Uthman (died: 392 AH). (1990 AD), Genie, edited by: Muhammad Ali Al-Najjar, House of General Cultural Affairs, Baghdad, 4th edition.

- Ibn Jinni, Abu al-Fath Othman (d.: 392 AH). (1421 A.H. - 2000 A.D.), The Secret of the Syntax of Syntax, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon, 1st Edition.

- Ibn Jinni, Abu al-Fath Uthman (d. 392 AH). (1386 - 1389 AH, 1966-1969 AD). Muhtasib in explaining and clarifying the faces of deviant readings, edited by: Ali Al-Najdi Nassef, Abdel Halim Al-Najjar, Abdel Fattah Ismail Shalaby, Ministry of Endowments - Supreme Council of Islamic Affairs, Egypt.

- Al-Jawziyah, Ibn al-Qayyim (6751 AH). (1440 A.H. - 2019 A.D.), Badaa' Al-Fawa'id, edited by: Ali bin Muhammad Al-Omran, revised by: Suleiman bin Abdullah Al-Omair (Volume 1-5), Muhammad Ajmal Thawrat Al-Thawra (Vol. 1-2), and Wajdi bin Muhammad Al-Juday' (V. 1-5) Dar Attaat Al-Ilm, Riyadh, and Dar Ibn Hazm, Beirut, 5th floor.

- Ibn al-Hajib, Abu Amr Othman, (570-646 AH). (1409 A.H. / 1989 A.D.), Amali Ibn Al-Hajeb, ed.: Fakhr Saleh Suleiman Qadara, Dar Al-Jalil, Beirut - Lebanon, Dar Ammar, Amman, (Dr. i).

- Hassan, Abbas (died 1398 AH). (1966), Adequate Grammar, Dar Al Maaref in Egypt, 15th Edition.

- Al-Hamuz, Abdel-Fattah, Grammatical Interpretation in the Noble Qur'an, Al-Rasheed Library, Riyadh, i. 1/1404 AH, 1984 AD.

- Ibn al-Khabbaz, Ahmad ibn al-Husayn. (1428 A.H. - 2007 A.D.), Guiding Al-Lama', edited by: Fayez Zaki Muhammad Diab, Dar Al-Salaam for printing, publishing, distribution and translation - Arab Republic of Egypt, 2nd ed.

- Al-Razi, Fakhr Al-Din (d. 606 AH). (1420 AH), Keys to the Unseen = The Great Interpretation, House of Revival of Arab Heritage - Beirut, 3rd Edition.

- Al-Zajji, Abu Al-Qasim Abdul Rahman bin Ishaq (died 340 AH). (1404 A.H., 1984 A.D.), The Book of Camel in Grammar, edited by: Ali Tawfiq Al-Hamad, Al-Resala Foundation, Beirut, and Dar Al-Amal, Irbid - Jordan, 1st Edition.

- Al-Zarkashi, Abu Abdullah Badr al-Din (d. 794 AH). (1376 A.H. - 1957 A.D.), The Proof in the Sciences of the Qur'an, edited by: Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, House of Revival of Arabic Books, Issa Al-Babi Al-Halabi and Associates, 1st Edition.

- Al-Zamakhshari, Mahmoud bin Omar, (died 528 AH). (2012 AD), The Discoverer of the Truths of the Mysteries of Revelation and the Eyes of Gossip in Interpretation, edited by: Abi Abdullah Al-Dani, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut - Lebanon, (d. i).

- Al-Zamakhshari, Abu al-Qasim Mahmoud bin Omar (died 528 AH). (1430 A.H. / 2009 A.D.), Al-Mufasseel in the Art of Syntax, edited by: Khaled Ismail Hassan, revised by: Abdel Tawab, Library of Arts, Opera Square, Cairo, 2nd ed.

- Al-Samarrai, Fadel Saleh. (1420 AH / 2000 AD), Meanings of Grammar, Dar Al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution - Jordan, 1st Edition.

- Ibn Al-Sarraj, Abu Bakr Muhammad bin Sahel, (d. 316 AH). (1417 A.H.-1996 A.D.), Origins in Grammar, edited by: Abdul Hussein Al-Fatli, Al-Resala Foundation, Beirut, 3rd Edition.

- Saadia, Naima. (2011), Connecting its letters and meanings in linguistic structures - the perspective of modern linguistics - Journal of Human Sciences, University of Biskra, p / 23, November.

- Ibn Abi Salma, Zuhair. (1400 AH / 1980 AD), the poetry of Zuhair bin Abi Salma, the work of Al-Alam Al-Shantamri, edited by: Fakhr Al-Din Qabawah, Dar Al-Afaq Al-Jadida Publications - Cairo, 3rd Edition.

- Sibawayh, Abu Bishr Amr bin Othman bin Qanbar, (d. 180 AH). (1425 AH / 2004 AD), the book, edited by: Abdel Salam Haroun, Al-Khanji Library, Cairo, 4th edition.

- Serafi, Abu Saeed (d. 368 AH). (2008 AD), Explanation of Sibawayh's Book, edited by: Ahmed Hassan Mahdali, and Ali Sayed Ali, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon, 1st Edition.

- Ibn al-Shjari, Dia al-Din (d. 542 AH). (1413 A.H. - 1991 A.D.), Amali Ibn Al-Shajari, T: Mahmoud Muhammad Al-Tanahi, Al-Khanji Library, Cairo, 1st ed.

- Al-Sabban, Muhammad bin Ali (T.: 1206 AH). (1417 A.H. - 1997 A.D.), Al-Sabban's Commentary on the Ashmouni Explanation of the Millennium of Ibn Malik, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon, 1st Edition.

- Al-Ta'i, Abu Zabid. (1967 AD), the poetry of Abu Zabid al-Ta'i, collected and verified, Nuri Hamoudi al-Qaisi, Al-Maaref Press - Baghdad.

- Al-Tabarani, Suleiman bin Ahmed (d. 360 AH), The Great Dictionary, edited by: Hamdi bin Abdul Majeed Al-Salafi, Ibn Taymiyyah Library - Cairo, 2nd ed.

- Ibn Asfour, Abu al-Hasan Ali bin Moamen, (d. 669 AH). (1420 AH / 1999 AD), Draa'ir poetry, put in footnotes: Khalil Imran Al-Mansour, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon, 1st.

- Ibn Asfour, Abu al-Hasan Ali Ibn al-Mu'min (d. 669 AH). (1418 AH/1998 AD), the Closer, edited by: Adel Ahmed Abdel-Mawgod, and Ali Muhammad Moawad, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon, 1st.

- Udayma, Muhammad Abdul Khaliq. (1425 AH - 2004 AD), Studies of the Style of the Noble Qur'an, Dar al-Hadith, Cairo, (d. i).

- Al-Aini, Badr Al-Din Mahmoud bin Ahmed, (d. 855 AH). (1426 AH - 2005 AD), Grammatical purposes in explaining the evidence of the explanations of the millennium, edited by: Muhammad Basil Oyoun al-Soud, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon, 1st ed.

- Al-Farsi, Abu Ali (d. 377 AH). (410 AH - 1990 AD), the commentary on Sibawayh's book, edited by: Awad al-Qawzi, 1st ed.

- Al-Farsi, Abu Ali Al-Hassan bin Ahmed bin Abdul Ghaffar, (d. 377 AH). (1424 AH / 2003 AD), problematic issues, read and commented on: Yahya Murad, Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon, 1st Edition.

- Al-Fihri, Abdel-Qader Al-Fassi. (1985 AD), Linguistics and the Arabic Language, Dar Toubkal - Casablanca, Morocco, 1st Edition.

- Al-Qaisi, Abu Ali Al-Hassan bin Abdullah (a notable of the 6th century AH). (1408 AH - 1987AD), Clarifying Evidence of Clarification, edited by: Muhammad bin Hammoud Al-Dajani, Dar Al-Gharb Al-Islami, Beirut - Lebanon, 1st Edition.

- Ibn Malik, Jamal al-Din (T.: 672 AH), Alfiya Ibn Malik, Dar al-Ta'awon.

- Ibn Malik, Jamal al-Din, (d. 672 AH). (1422 AH / 2001 AD). Explanation of the facilitation, facilitating the benefits and complementing the purposes, edited by: Muhammad Abdel Qader Atta, and Tariq Fathi Al-Sayyid, Dar Al-Kab Al-Ilmiyya, Beirut - Lebanon, 1st Edition.

- Ibn Malik, Jamal al-Din. (1402 AH - 1982 AD), Explanation of the Healing Sufficient, edited by: Abdel Moneim Ahmed Haridi, Umm Al-Qura University, Center for Scientific Research and the Revival of Islamic Heritage, College of Sharia and Islamic Studies, Makkah Al-Mukarramah, i. 1.

- Al-Mubarrad, Abu Al-Abbas Muhammad bin Al-Yazid, (d. 285 AH). (1431 AH / 2010 AD), al-Muqtab, edited by: Muhammad Abdul-Khaleq Udayma, The World of the Book, Beirut - Lebanon.

- Ibn Mujahid, Abu Bakr Ahmed bin Musa bin Al Abbasi, (born 245 AH). (1428 AH / 2007 AD), The Book of Seven in the Readings, edited by: Jamal Al-Din Muhammad Sharaf, House of the Companions for Heritage, Tanta, 1st Edition.

- Al-Muradi, Abu Muhammad Badr Al-Din Hassan bin Qasim (T.: 749 AH). (1428 AH - 2008 AD), clarification of purposes and paths, explained by Alfiya Ibn Malik, edited by: Abdul Rahman Ali Suleiman, Arab Thought House, 1st.

- Al-Mustafa, Saad Al-Din Ibrahim, Establishing the Maqam of the Added, its Purposes, Functions and Images, A Study in the Syntax of the Qur'an by Abu Jaafar Al-Nahhas (d. 388 A.H.) Published on the World Wide Web. /vb/showthread.php?t=17320.

- Al-Maidani, Abu Al-Fadl Ahmed bin Muhammad bin Ibrahim Al-Nisaburi, (d. 518 AH). (1419 AH / 1998 AD), Al-Amthal Complex, edited by: Muhammad Muhyi Al-Din Abdel Hamid, Al-Asriya Library, Beirut - Lebanon, (d. i).

- Al-Hadhali, Abu Dhu'ayb. (1424 AH, 2003 AD), his Diwan, edited by: Anthony Boutros, Dar Sader, Beirut, 1st ed.

- Ibn Hisham, Abu Muhammad Abdullah Jamal al-Din bin Yusuf bin Ahmed bin Abdullah, (d. 761 AH). (2004 AD), explained the paths to Alfiya Ibn Malik, investigated by: Muhammad Muhyi al-Din Abdul Hamid, Dar al-Tala'i, (d. i).

- The Military Supervisor, Muhammad bin Yusuf (d. 778 AH). (1428 AH), Explanation of the Facilitation called "Paving the Rules Explaining the Facilitation of Benefits", edited by: Ali Muhammad Fakher and others, Dar al-Salaam for Printing and Publishing, Cairo - Egypt, 1st ed.

- Nabhan, Arwa Kadour. (2018H), The source is a grammatical compound, a contextual study in the Holy Qur'an, a master's thesis, the International University of Islamic Sciences.